وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

النظام الدولي الجديد (أهدافه الظاهرية والخفية)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد:
-نسيمة بوشيبان
-حورية لخضاري

إشراف:
-معمر شعشوع

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾ التوبة: ١٠٥

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ...

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة....ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي (فاطمة–رزيقة–ربيعة–حدة–هاجر –فريال) و إلى إخوتي (صهيب – نصر الدين – أيوب صلاح الدين)

إلى الروح التي سكنت روحي إلى زوجي الغالي و سلطان قلبي لخضر و أفراد عائلته

إلى كل أقاربي والأحباب إلى أساتذتي الكرام ورفقاء الدراسة من دون استثناء

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي (عائشة–سمية–حبيبة –مسعودة–رتيبة–زينب–عائشة2–مريم–جميلة–صبرينة–العلجة)

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه الجميع

نسيمة

الإهداء

إلى التي رفع الله قدرها وجعل الجنة تحت أقدامها، ذلك القلب الكبير وتلك النعمة الغالية

صاحبة الفضل التي مهما فعلت وكتبت لن أوفيها حقها ولن أرد فضلها الأبدي

والدتي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى الذي أنبتني نباتا حسنا وظل لي سراجا منيرا أبي الفاضل حفظه الله وأطال في عمره

إلى من شاركوني أفراحي وأحزاني، وأضْفَوا على حياتي طعما خاصا، وكانوا سندي وقت الضيق إخوتي وأخواتي الكل باسمه، وأخص بالذكر أختي الكبيرة خديجة.

إلى بنات أختي البراءة هدى وحنان حفظهما الله ورعاهما

إلى خالاتي وكل عائلة مساني وكل أفراد عائلتي

إلى من لقاني بهم القدر وكان خير لقاء صديقاتي زهرة، عائشة، حفيظة.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد، حتى ولو بكلمة أعانك الله، إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

حورية

شكر و عرفان

أولاً وقبل كل شيء، نشكر الله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف " شعشوع معمر " الذي أرهقناه طيلة السنة والذي لم يبخل يوما علينا بنصائحه ومعلوماته الذي كان لنا القدوة في رسم خطانا على أثر خطاه وإلى كل من بسط لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد خاصة.

الأستاذ " مولود قرين "

وأساتذة التاريخ بدون استثناء

كما يسرنا أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذه المذكرة. فإليهم جميعا فائق التقدير والاحترام.

الرمـــــــوز والمختصـــــــــرات المستعمـــــلة في المذكرة

أ-المختصرات باللغة العربية

المختـــــــــصر	أصلـــــــــــــه
ج	الجزء
د ب ن	دون بلد النشر
د س ن	دون سنة النشر
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة

ب-المختصرات باللغة الفرنسية

C.E.N.T.O	حلف المعاهدة المركزية
N.A.T.O	حلف الشمال الأطلنطي
P	الصفحة
S.E.A.T.O	حلف جنوب شرق آسيا

المقدمة

المقدمة

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين تحولات عميقة في الأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي كقطب دولي مؤثر في سياسة التوازن الدولي، وكان ذلك إيذانا بنهاية القطبية الثنائية وبداية عهد جديد لنظام دولي جديد تميز بالأحادية القطبية بزعامة الو.م .أ.

وظهر ذلك على لسان الساسة الأمريكيين، حيث وقف الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش) يوم 20جانفي1990م على منصة الكونغرس الأمريكية أثناء إلقاء خطابه التقليدي السنوي، وكان أهم ما قاله:"إن الو.م.أ تقف على أبواب القرن الواحد والعشرين ولابد أن يكون هذا القرن الجديد قرنا أمريكيا".

وكانت بداية العقد الأخير من القرن العشرين بداية عهد ونهاية عهد، أقترن بمتغيرات مهمة على الصعيد السياسي أبرزها النظام الدولي الجديد، التي تحكمت فيه عدة تحولات دولية كبرى منها الحرب الباردة ،التي انتهت بالإعلان عن هذا النظام العالمي والذي سيكون هذا الأخير محور دراستنا.

أسباب ودواعي اختيار الموضوع:

تعود خلفية اختيار هذا الموضوع إلى مجموعتين من المبررات التي يمكن حصرها فيمايلي:

1-المبررات الذاتية:

إن من أهم المبررات التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي رغبتنا الذاتية بالإضافة إلى ميلنا إلى دراسة الفترة المعاصرة على غرار الفترات التاريخية الأخرى.

2-المبررات الموضوعية:

أ-محاولة تسليط الضوء على الإيديولوجية الأمريكية التي تروج لها وسائل الإعلام قصد استسلام العالم لهذه الزعامة كحتمية تاريخية.

ب-عدم تطرق الباحثين والكتاب الجزائريين بصورة كافية للمواضيع الخاصة بالنظام الدولي الجديد وتأثيراته على العالم ، الذي جلب اهتمامات القوى العالمية الكبرى .

أهمية دراسة الموضوع :

يهدف موضوع الدراسة إلى معرفة طبيعة النظام الدولي الجديد السائد وأهدافه الظاهرية والخفية من خلال مؤسساته الفاعلة، وبالتالي التوصل إلى تأثيره على العالم الثالث والأسيوي،من خلال دراستنا للقضية الفلسطينية والعراق وليبيا كنماذج

لأجل هذا،من المهم لدارس النظام الدولي الجديد أن يتناول هذه القضايا بالدراسة، وذلك كمحاولة لاستقراء واقع وأفاق العالم الأسيوي

أما عن الأهمية الأكاديمية فهي المساهمة في تزويد المكتبة الجامعية بدراسة قد تزيل بعضا من الالتباس والغموض حول موضوع دراسة، وربما حث الطلبة في كل المستويات على الخوض في نفس الموضوع للإجابة عن تساؤلات أخرى أكثر عمقا وإفادة .

- محاولة تسليط بعض الأضواء على طبيعة النظام الدولي الجديد.

–إظهار انعكاساته وتداعياته على العالم، وخاصة الدول النامية لما تقع فيه من مطبات وتهميش خاصة لسيادتها الداخلية.

انطلاقا من ذلك، سنقوم بدراسة موضوع النظام الدولي الجديد وأهدافه الظاهرية والخفية، وتأثيره على أوربا و العالم الثالث.

إشكالية الموضوع:

–إذن سنحاول الإجابة عن إشكالية أساسية هل النظام الدولي الجديد جاء لإنقاذ العالم ؟أو هو وسيلة للسيطرة الأمريكية؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكننا إدراج بعض التساؤلات:

- ما المقصود بالنظام الدولي الجديد؟

- ما أهداف هذا النظام؟

- ماهي وسائله وآلياته؟

وماهي تداعياته على دول العالم الثالث؟

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات التي تناولت جزء من الموضوع مايلي:

– يحياوي سمير، العولمة وتأثيرها على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة المدية، الجزائر، 2005.

– جوابلية فريدة، دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، مذكرة ليسانس، كلية الحقوق، المدية، الجزائر، 2011.

المنهج المتبع:

في دراستنا هذه اعتمدنا على منهجين : المنهج التاريخي الوصفي لرصد أوضاع العالم بعد الحرب العالمية الثانية ووصف خصائص النظام الدولي الجديد . والمنهج التاريخي التحليلي لأن طبيعة الموضوع تستلزم العودة إلى الأحداث الماضية وتحليل الوقائع وتطورها من خلال تصريحات الزعماء السياسيين والتقارير والوثائق المختلفة لفهم حقيقة هذا النظام وأبعاده.

خطة الدراسة:

ولكي نجيب على التساؤلات تقتضي أن نتناول هذا الموضوع من خلال خطة مكونة من مدخل تمهيدي وثلاثة مباحث وخاتمة.

–تم تخصيص المدخل التمهيدي لظروف انتقال النظام الدولي من الثنائية إلى الأحادية القطبية، وارتأينا بالتمهيد له بالتعرض إلى التقسيم التالي:

المرحلة الأولى: من الحرب العالمية الثانية إلى غاية نهاية الحرب الباردة 1989.

المرحلة الثانية: من قيام النظام الدولي الجديد إلى نهاية القرن.

–في المبحث الأول تناولنا دراسة النظام الدولي الجديد وخصائصه، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، تطرقنا في المطلب الأول إلى مفاهيم متعلقة بمفهوم النظام الدولي الجديد، أما المطلب الثاني تحدثنا فيه عن نشأة النظام، لنصل في المطلب الثالث إلى أسباب ظهور النظام وأهم خصائصه وأهدافه.

-أما المبحث الثاني يعالج مؤسساته الفاعلة وذلك من خلال ثلاثة مطالب، تعرضنا في هذا المطلب إلى وسائله السياسية، أما فيما يخص المطلب الثاني تضمن وسائله العسكرية، فيما خصصنا المطلب الثالث إلى وسائله الاقتصادية مع التعرض لأهداف كل مؤسسة.

- وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى انعكاسات هذا النظام على العالم والتي تخدم الموضوع بطريقة مباشرة، إنطلاقا من ثلاثة مطالب بداية بالقضية العراقية التي تناولنا فيها أسباب الحملة وأهم الأهداف المسطرة من طرف الو.م.أ، ثم نعرج إلى المطلب الثاني المعنون بالقضية الفلسطينية ومالها من تأثير على العالم، ثم ننهي هذا المبحث بالقضية الليبية التي بدأت من قضية لوكربي وصولا إلى الاحتلال المباشر.

وأنهينا بحثنا بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، وأدرجنا بعض الملاحق في الأخير لتعزيز هذه الدراسة.

التعريف بأهم المصادر:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر نشير الى أهمها ، والتي أفادتنا في دراستنا لموضوع النظام الدولي الجديد ومن أهم المصادر التي تناولت الموضوع نذكر مايلي:

-ريتشارد نيكسون، أمريكا والفرصة التاريخية، حيث تطرق الكاتب في هذا الكتاب للتعريف بالأسباب التي أدت إلى سقوط الإتحاد السوفييتي(سابقا)، وعن النظام الدولي الجديد وأسباب الدعوة الأمريكية للمناداة بهذا الأخير، لذا يعتبر هذا المصدر جد هام لمعرفة وجهة نظر أمريكا في أحقية قيادة العالم، بالرغم من أنه لايكاد يخلو من الذاتية.

-سامي المهنا، العالم بعيون أمريكية، يعتبر هذا الكتاب مصدرا هاما، لأن المؤلف عاصر أحداث سبتمبر الشهيرة مما جعله أحرص ما يكون على تسجيل الأطروحات والتصورات الأمريكية لعالم اليوم بل والخطوات الأمريكية خاصة الغير معلنة، لذا فهو سجل وثائقي بالكلمة والصورة لتداعيات 11 سبتمبر وحرب العراق.

صعوبات الموضوع:

لا يخلو أي بحث من صعوبات نشير إلى أهمها :

-قلة مصادر الموضوع ، وأغلب التقارير والوثائق بلغات أجنبية .

-كذلك تشعب عناصر البحث.

-بالإضافة إلى صعوبة الموضوع من باب أنه ضمن التاريخ السياسي المعاصر

المدخل

النظام الدولي في ظل الثنائية القطبية

1. نشأة الثنائية القطبية وخصائصها
2. التحولات الدولية بعد الحرب الباردة
3. انهيار الاتحاد السوفيتي ونتائجه

مر المجتمع الدولي بمرحلتين هامتين تميزتا بصفتين بارزتين هما التغيير والنمو، نتيجة تفاعل عدة عوامل سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية، سنقف في دراستنا هذه على أهم مميزات كل فترة من فترات هذا التطور، كما يجدر بنا التوقف عند العديد من المحطات التاريخية التي لها علاقة مباشرة بالظروف الدولية السائدة آنذاك، والتي تعكس درجة تطور الأطراف الفاعلة على المستوى الدولي، وما أفرزته من الثنائية القطبية، تجلى ذلك في الصراع بين معسكرين للسيطرة على العالم وريادته بين الو.م.أ والاتحاد السوفييتي(سابقا) .

ثم نعرج بعدها إلى الوضع الدولي الراهن أو ما يسمى النظام الدولي الجديد ونظرا إلى طبيعة الفترة وموضوع الدراسة، ارتأينا التمهيد لها بالتعرض إلى التقسيم التالي:

-المرحلة الأولى: تمتد من الحرب العالمية الثانية وبروز الثنائية القطبية، إلى غاية 1989م تاريخ نهاية الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي بانهيار الاتحاد السوفيتي.

-المرحلة الثانية: تمتد من تاريخ قيام النظام الدولي الجديد بزعامة الو.م.أ إلى نهاية القرن. من خلال هذا التقسيم الزمني سنقوم بدراسة كل فترة من حيث مميزاتها والضوابط الرئيسية في مسارها، و أسباب وظروف حلول الفترة الموالية .

1- نشأة الثنائية القطبية وخصائصها

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، ظهرت عدة حقائق كانت سابقا في شكل توقعات واحتمالات تمخض عنها توازن قوى عالمي، يختلف في شكله وأهدافه عن التوازن الذي كان من قبل، فقد أفل نجم القوى العظمى التقليدية فرنسا وبريطانيا التي تزعمتا العالم ردحا من الزمن، وفشلت ألمانيا في تطبيق مشروعها الذي كان يهدف إلى فرض السيادة على كامل أوربا، والأمر نفسه حدث في اليابان في منطقة الشرق الأقصى والمحيط الهادي [1].

و تراجع نفوذ بريطانيا بالرغم من جهود تشرشل [2].و تشكلت خريطة جديدة للعالم، قائمة على الثنائية القطبية بعد الحرب العالمية الثانية، عالم تتزعمه دولتان لا ثالث لهما تديران شؤونه وتخططان لمستقبله بما يتناسب مع تطلعاتهما الإستراتيجية، وتحديد مناطق نفوذهما، أنه المجال لضمان أي دولة دون الانضمام إلى هيمنة إحدى هاتين الدولتين النوويتين في العالم [3].

وهكذا صارت الو.م.أ والاتحاد السوفييتي يتجذبان العالم الى معسكرين لا ثالث تتباين فيهما المصالح، وتدور في فلكهما الدول الصغيرة والكبيرة.

أ-تعريف الثنائية القطبية :

هي صورة الوضع الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان النظام الدولي قائما على مركزين اثنين الو.م.أ والاتحاد السوفييتي، لهما من الأهمية ما يجعلهما في تفوق دائم، سواء من حيث الأهمية الاقتصادية والعسكرية المتاحة لكل واحد منهما، أو من حيث تنافسهما في استقطاب أكبر عدد من الدول التي بانضمامها إلى إحداهما تعتبر سائر في فلكه- وبالتالي كل القرارات المصيرية كانت تخضع لهذين القطبين.

---

[1]-مصطفى منصور ممدوح، **سياسات التحالف الدولي**، د ط، مكتبة بولي، دب ن،1997، ص321.

[2]-ونستون تشرشل (1874-1965): سياسي بريطاني ورئيس وزراء ما بين (1940-1945) و (1951-1955)م قائد بريطانيا إلى النصر في الحرب العالمية الثانية للمزيد أنظر تركي طاهر، **أشهر القادة السياسيين**، ط2،دار الحسام، د ب ن، 1992، ص50.

[3]-عبد الخالق عبد الله، **العالم المعاصر والصراعات الدولية**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني، الكويت،1978، ص29.

وظهرت الثنائية القطبية نتيجة عدة عوامل أهمها:

1-فشل الرغبة في تجسيد قواعد التعامل بين الدول الكبرى الثلاث: بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، بعد فشل اجتماع وزراء الخارجية للدول الثلاث بلندن في محادثات يالطا عام 1945م [1].

ج-مظاهرها:

تجلت مظاهر الثنائية القطبية فيما يلي:

1-التوسع الأمريكي من خلال فتح أسواق جديدة لامتصاص فائض من الإنتاج، إضافة إلى تصميم الو.م.أ للاستحواذ على المواد الأولية في العالم، وبالنسبة إلى الاتحاد السوفييتي تزعم الجبهة الشرقية من روسيا إلى أوربا الشرقية، وقد أتاح له هذا التوسع فرصة زيادة النفوذ على عدة مناطق مثل فنلدا وبولندا ورومانيا، ولم يتوقف عندا هذا الحد، بل امتد إلى كوريا الشمالية وجزر ساخلين في المضائق التركية [2].

2-رغم ضعف القاعدة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي، إلا أنه سرعان ما عاد إلى المواجهة بقوة، خاصة بعد قرار ستالين [3]. الذي نص الاعتماد على المصادر المحلية ورفض المعونات الأمريكية [4].

وبالتالي أصبح الاتحاد السوفييتي من أكبر القوى الاقتصادية الكبرى.

3-الاختلاف والتباين في القيم والإيديولوجيات، ومن ثم اختلاف مجموع الدول التي تتبنى هذه المبادئ، مما أدى إلى الانقسام الدولي بحكم تلك الاختلافات المذهبية، حيث ظهرت كتلة تؤمن نظمها بالإيديولوجية الرأسمالية تتزعمها الو.م.أ وخلفها الدول الغربية كندا واليابان، أما الكتلة الثانية بقيادة الاتحاد السوفييتي ومن وراءه العديد من دول العالم الثالث.

---

[1] -عطا الله دعد بوملهب، **الثنائية الدولية والعالم المعاصر بين (1945-1980)**، ط1، لبنان، بيروت،1992، ص149.

[2] - مبروك عضان، **المجتمع الدولي الأصول والتطور والأشخاص**، د.ط،، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994،ص192.

[3] -ستالين: (1897-1953) و هو زعيم شيوعي بارز حكم الإتحاد السوفييتي حكما فرديا، بعد إزاحته لكل رفقائه بالنفي والاغتيال، كان قائد الحزب الشيوعي البلشفي الذي قاد ثورة أكتوبر، كان يمتاز بالمهارة السياسية، للمزيد أنظر، تركي طاهر، المرجع السابق،ص47.

[4] -مبروك عضان، نفسه، ص198.

2- التحولات الدولية بعد الحرب الباردة

لم تنتهي الحرب العالمية الثانية حتى أصبح واضحا أن تغيرات وتحولات جذرية قد طرأت على العالم المعاصر، لقد أصبح مصير العالم متوقفا على طبيعة العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والو.م.أ، وأصبح العالم بأسره أسير لقرارات وسياسات وصراعات هاتين الدولتين اللتين برزتا من الحرب أكثر قوة اقتصاديا وعسكريا، وأكثر تأثيرا ونفوذا سياسيا ودبلوماسيا، وأكثر رغبة في استغلال الظروف الدولية الجديدة لفرض إرادتهما على بقية دول العالم [1].

وكان هذا الحدث بمثابة البدء في عهد جديد تميز منذ لحظاته الأولى باختلاف تصورات الو.م.أ والاتحاد السوفييتي لمدى الانتصار على ألمانيا الهتلرية [2].

واختلافهما حول كيفية سد الفراغ السياسي الناجم عن انحسار نفوذ القوى الأوربية التقليدية ليس في أوربا فقط، وإنما في أسيا والشرق الأوسط وبقية مناطق العالم.

لقد كانت السنوات الأولى التي عقبت الحرب العالمية الثانية تعج بالخلافات والتوترات والصراعات الحادة، وكانت هذه السنوات أكثر خطورة في تاريخ الصراع بين الشرق والغرب، والتي ولدت ظاهرة الحرب الباردة في العلاقات الدولية المعاصرة [3].

لذلك فقد كان صراع الشرق والغرب في سنواته الأولى ظاهرة أوربية، أكثر منه حقيقة عالمية كما هو عليها الآن.

أ-تعريف الحرب الباردة:

مصطلح يشير إلى التنافس الحاد الذي كان قائما بين الدول الشيوعية والدول الغربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين، وكان أحد طرفي التنافس هو اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وحلفائها الشيوعيين، وفي المقابل كانت الو.م.أ وحلفائها

---

[1] - عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص61.

[2] - نفسه، ص62.

[3] - بول كندي ، **نشوء وسقوط القوى العظمى**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،1994، ص572.

الديمقراطيين، وهذا الصراع بين الجانبين سمي بالحرب الباردة، لعبت فيها التكتلات والحرب النفسية دورا بارزا.

ب–أسبابها ووسائلها:

من أبرز أسباب هذه الحرب:

1–الاختلاف الإيديولوجي بين المعسكرين، واقتناع كلا من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي باستحالة السلام دون سيادة إيديولوجية معينة .

2–اتساع هوة الاختلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في وجهات النظر والمصالح والتوجهات،فضلا عما ساد هذه المرحلة من خلافات عقائدية ألهبت حدة الحرب الدعائية بين المعسكرين[1].

3–انتشار المد *الشيوعي* خارج الاتحاد السوفييتي.

4– تباين مصالح الدولتين في مختلف مناطق العالم، خاصة في مناطق النفوذ التي تزخر بالمواد الأولية وفي مقدمتها دول الخليج العربي ودول العالم الثالث، وإزاء تلك التطورات بدأت المخاوف الأمريكية الغربية في التزايد، فراحت دول الغرب تعامل الاتحاد السوفييتي لا من منطلق كونه الحليف أو الصديق نحو ما كانت تفعل إبان سنوات الحرب، وإنما من منطلق العدو اللدود الذي يتعين الاحتراز منه [2].

وسائلها:

برزت ظاهرة الأحلاف العسكرية كوسيلة في إدارة الصراع بين الطرفين من خلال إحاطة الدولية الشيوعية بجدار عازل من الأحلاف العسكرية الموالية للغرب، بغية الحيلولة دون المزيد من التوسع الشيوعي، وفي هذا الإطار قامت الولايات المتحدة الأمريكية بسلسلة من التحالفات العسكرية بهدف تطويق

[1]–ممدوح مصطفى –أحمد وهبان،التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815–1991)، د،ط، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، د،س، ص249.

[2] –نفسه، ص250 .

الدول الشيوعية، وعرفت الفترة بفترة جنون الأحلاف [1]. في السياسة الأمريكية، وقد كان من أبرز التحالفات العسكرية الأمريكية في إطار سياسة الاحتواء ما يلي:

أ–حلف الشمال الأطلنطي:(north atlantic treaty organization) وتعرف بإختصار(n.a.t.o) وتعود بدايات هذه المنظمة العسكرية إلى ما كان يعرف ميثاق بروكسل الدفاعي، الذي أبرم في مارس 1947م، ووقعت عليه كل من بريطانيا وفرنسا، هولندا، بلجيكا، ولوكسمبورغ. وقد استهدف هذا الميثاق تأمين دول أوربا الغربية من التهديدات السوفيتية، وانضمت إليه الو.م.أ في 1949م من خلال إبرام معاهدة حلف شمال الأطلنطي في أبريل 1949م، ولا يزال الحلف إلى وقتنا هذا –و على الرغم من تفكك الإتحاد السوفيتي – يمثل الأداة الرئيسية للدول الغربية فضلا عما يمثله لو.م.أ من أداة تتيح لها التدخل في الشؤون السياسية والعسكرية الأوربية في مناطق أخرى من العالم [2].

ب–حلف جنوب شرق أسيا:(south east asai treaty organization)ويعرف بإختصار (s.e.a.t.o) ويضم إلى جانب كل من الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا وأستراليا بعض دول منطقة جنوب شرق آسيا مثل"باكستان"و"تايلاند"و الفلبين مقر الحلف[3].لذا يعرف الحلف أحيانا بحلف مانيلا [4].و قد تم إبرام معاهدة الحلف في سبتمبر 1954م ويستهدف التصدي إلى محاولات توسعية شيوعية في جنوب شرق أسيا [5].

ج–حلف بغداد أو حلف المعاهدة المركزية: (central treaty organizatio) ويعرف باختصار (c.e.n.t.o) جاء عقب نجاح الغرب من خلال الحلف الأطلنطي ومن الجنوب من خلال حلف جنوب شرق آسيا سعت الو.م.أ إلى سد الثغرة التي تمثلها المناطق الواقعة بين هذين الحلفين، وقد مثل الحلف الحزام الشمالي التي تبناها جون فوستردالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينيات، والتي مفادها قيام حلف دفاعي موالي للغرب يضم الدول الواقعة في منطقة الشرق

---

[1] – نفسه ، ص254.

[2]–نمدوح مصطفى – أحمد وهبان، المرجع السابق ،ص255.

[3]–أنظر الملحق رقم(1).ص79.

[4]–محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ط1، د د ن، الكويت، 1978، ص43.

[5]–ممدوح منصور–أحمد وهبان، المرجع نفسه، ص256.

الأوسط بحيث يشكل حزاما أمنيا واقيا، يعمل على الحيلولة دون التغلغل السوفييتي إلى منطقة الشرق الأوسط[1].ثم تحول مقره إلى أنقرة وأصبح منذ ذلك الحين يعرف بحلف المعاهدة المركزية [2].

وبالمقابل ظهر (**المعسكر الشيوعي**) وتمثلت الأهداف الرئيسية للإستراتيجية السوفيتية خلال مرحلة الحرب الباردة في محاولة تأمين وتثبيت دعائم الشيوعية في أوربا الشرقية من خلال اللجوء الى وسائل وآليات مشابهة كالتي استخدمتها الو.م.أ ومن أهمها:

-الأحلاف العسكرية إذ نجح الإتحاد السوفييتي في فرض سلسلة من معاهدات التحالف الثنائية على دول شرق أوربا التي أخضعها لسيطرته لكاملة —من خلال إقامة نُظم حكم شيوعية موالية له فيها- وكان من أبرز هذه المحالفات مايلي:

–معاهدة التحالف بين الإتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا عام 1943م .

–معاهدة التحالف بين الإتحاد السوفييتي ويوغسلافيا عام 1945م

–معاهدة التحالف بين الإتحاد السوفييتي وكل من رومانيا والمجر عام 1948م

و قد كان من حق الإتحاد السوفييتي —بمقتضى هذه المعاهدات- الإبقاء على قواته العسكرية في أراضي هذه الدول،مما مكنه من فرض هيمنته على هذه الدول [3].

غير أنه مع إعلان الدول الغربية عن إعادة تسليح ألمانيا الغربية وانضمامها إلى حلف الأطلنطي عام 1955م بادر الاتحاد السوفييتي بالإعلان عن قيام حلف عسكري جماعي وحيد وهو **حلف وارسو**(the warsaw pact) وما يعرف رسميا باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة [4].

وقد ضم الحلف إلى جانب الإتحاد السوفييتي كلا من المجر وبولندا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الديمقراطية، رومانيا، بلغاريا، ألبانيا [5].

---

[1]-نفسه، ص257.

[2]-أنظر الملحق رقم(2)، ص80.

[3]-ممدوح منصور-أحمد وهبان، المرجع السابق، ص266.

[4] -محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص55.

[5]-ممدوح منصور-أحمد وهبان، المرجع نفسه، ص267.

و تمثل الهدف الرئيسي لهذا الحلف في مواجهة سياسة الاحتواء التي اتبعها الغرب، ومحاولة تثبيت دعائم نفوذه في أوربا الشرقية، وكذلك قد مثل هذا الحلف خطا دفاعيا وحزاما أمنيا يحول دون تغلغل الأفكار الليبرالية المناهضة للشيوعية [1].

3- انهيار الإتحاد السوفيتي ونتائجه

أ-أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي:

يمكن إجمال انهيار الاتحاد السوفييتي (سابقا) فيما يلي:

-الصراع والنزاع داخل البيت السوفياتي على مستوى القيادة، مما أثر على اتخاذ القرارات السياسية.

-اتساع الهوة بين الشعب ونظام الحكم، خاصة يعد تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية.

- مركزية التخطيط السوفيتي، مما كان له انعكاسات سلبية على الاقتصاد، الأمر الذي تسبب في ارتفاع نسبة الواردات وانخفاض نسبة الصادرات، وتدهور قيمة الروبل مقارنة بالدولار الأمريكي.

- تفاقم الأزمات القومية والانفصال عن معسكر الاتحاد السوفياتي خاصة في أوروبا الشرقية التي ما فتئت تشكل خطرا كبيرا بزيادة الوعي القومي، والاهتمام بالجذور التاريخية،

- من أكثر الأزمات تأثيرا والتي تعتبر من الأسباب المباشرة للانهيار السوفييتي، الأزمة الاقتصادية التي تميزت بانخفاض شديد في وتيرة النمو إلى درجة الركود [2].

كذلك ارتفاع نفقات الخام، إضافة إلى تراجع الإنتاج السوفييتي للنفط والارتفاع المستمر لنفقات القطاع العسكري على حساب قطاعات الإنتاج الأخرى.

كما كان التركيز على الصناعتين الثقيلة والعسكرية على حساب الصناعة الخفيفة أدى الى خلل كبير في الاقتصاد السوفياتي، وبالتالي كان تفتقد الى قاعدة صناعية تلبي حاجات السكان

---

[1]-نفسه ، ص267.

[2]-وليد عبد الحي، **الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية**، ط1، شركة الشهاب، الجزائر، 1991، ص162.

المحليين، وهذا ما صرح به الرئيس غورباتشوف [1]. في الاتحاد السوفييتي، وأنفقت ثروات طائلة على تشييد مثل هذه المركبات والمنشآت الصناعية الكبرى التي استغرقت عملية بنائها وقتا طويلا، غير أن الأمر الأهم في هذا الشأن هو أن هذه الصناعات لم تدر منتوجات ذات مستوى تقني يتناسب مع الأموال التي صرفت عليها، كما أن تلك المنتجات بدلا من أن ترضي المستهلك فيزداد الطلب عليها، فقد حصل العكس تماما في السوق المحلية السوفييتية، إذ وقع المستهلك أسير المنتج بسبب اقتصار الاستهلاك على ما يصل إلى السوق من هذه البضائع ذات النوعية المتدنية، وكان هذا الموضوع محل نقد البيريسترويكا[2] .في تحليلاتها النقدية مسالة تبديد الثروة الذي وصل إلى درجة الفساد، وهذا ما أدى تشويه العدالة الاجتماعية ذاتها كمبدأ اشتراكي أساسا [3].

وهكذا نستنتج أن صراع الاتحاد السوفييتي والو.م.أ يجمع بين التناقض في المبادئ والإيديولوجيات، وبين المصلحة المشتركة باتساعها يضيق مجال التنافس [4].وهو الأمر الذي أدى إلى زوال المعسكر الاشتراكي، وإعادة ترتيب الأوضاع الدولية، على أسس تأخذ في الحسبان المتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية [5].

ب–نتائج انهيار الإتحاد السوفييتي

–على المستوى الداخلي:

من الطبيعي أن يؤثر الوضع المادي المتردي في المجتمع السوفييتي على الحياة العامة، وعلى عقولهم وعلى قيمهم الأخلاقية، فإلى جانب الانخفاض الحاد في معدلات النمو والمعايير النوعية والتباطؤ الملحوظ في الارتقاء بمستوى معيشة المواطنين، كما ازدادت حدة آليات الكبح لكل محاولات

---

[1]– ميخائيل غورباتشوف: رجل دولة وزعيم الحزب الشيوعي بعد وفاة تشيرنيكو، درس الحقوق في جامعة موسكو، التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي عام 1952م، وفي عام 1962 تولى مسؤوليات قيادة الحزب، دخل اللجنة المركزية للحزب في 1981، للمزيد أنظر، عبد الوهاب دكالي، **الموسوعة السياسية**،ج2، ط2، بيروت، د س ن، ص372.

[2] – البيروسترويكا: أو إعادة البناء و هي مصطلح أطلقه ميخائيل غورباتشوف في الثمانينيات، و يعني بها إجراء تغييرات جذرية داخلية ، يغلفها بتغييرات في السياسة الخارجية جعلت العالم يعيد حساباته، للمزيد أنظر أمين هويدي، **التحولات الإستراتيجية الخطيرة(البيروسترويكا و حرب الخليج الأولى**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص62

[3] –سميح عبد الفتاح، **إنهيار الإمبراطورية السوفياتية**، د.ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله(فلسطين)، 1996، ص75.

[4]–نفسه،ص164.

[5] –محمد دياب، **النظام العالمي الجديد (سمات المرحلة الراهنة)**، مجلة العربي، العدد433، ديسمبر1994، ص26و ما بعدها .

التحليل النقدي والبناء لطبيعة المشاكل القائمة وإمكانية حلها، كما لعب الإعلام دور هام في الترويج والنداء بالتخلي عن الإشتراكية واستغلال تراجع الثقة حيال الشعارات المرفوعة، ومن الممكن هنا بدأ الإنحطاط في الخلق الإجتماعي، وتزايد مع كل ذلك الإدمان غلى الخمور، وتعاطي المخدرات، وقوى تغلغل أنماط من ثقافة غربية عن المجتمع بكل ما أتسمت به من تفاهة وابتذال للروح [1].

و لحق الضعف العام بالقيادة والحزب منها بالتحديد، فكادت تنعدم لديها المبادرة الخلاقة في بعض المجالات والعمليات الإجتماعية، وغدا فيها الجمود ظاهرة عامة.

لقد خلق تفكيك الإتحاد السوفييتي مشاكل أكثر من تلك التي تسببها عملية الإبقاء عليه دولة موحدة، وأولها مصلحة الأسلحة الإستراتيجية فلغاية الآن، لايرى الغرب أن هذه المشكلة قد حلت بمجرد تسليم أنظمة الأسلحة النووية من غروبا تشوف إلى يلتسن، والغرب لا يزال قلقا بهذا الشأن، لأن هذه الفكرة بحد ذاتها مقلقة [2].

ومن هنا يظهر واضحا أن الانعزالية الروسية التي شجعت الجمهوريات الأخرى على الإستقلال وتعزز ذلك من خلال سياسة يلتسن بعد انتخابه رئيسا في يوليو 1991م حيث إستمر في الدفاع عن البيريسترويكا، ولكن على مستوى روسيا فقط، وأقام هذا الأخير علاقات مع أوكرانيا وروسيا البيضاء، وتلوح في الأفق إشارات سياسية "شد الحبل"كما يقولون بين جمهوريات الإتحاد السوفييتي السابقة حول مستقبل الأسلحة النووية فيها، فأوكرانيا تزعم أنها تريد التخلص منها، لكنها في نفس الوقت تعمل على تطوير ما يسمى "المفتاح المضاد"لإطلاق الصواريخ بهدف الحيلولة دون إستخدامها من قبل آخرين (و المقصود هنا روسيا وعلى الأرجح يلتسن)، كما أن أوكرانيا لا تريد التخلص من الأسطول البحري في البحر الأسود، وفي هذا الصدد يؤكد يلتسن أن الأسطول ملك روسيا، ورغم كم هذه الأعمال من طرف يلتسن إلا أن محاولاته باءت بالفشل [3].

---

[1] – سميح عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص76.

[2] –سميح عبد الفتاح، المرجع السابق، ص91.

[3] –نفسه، ص92.

أما كازاخستان وجمهوريات أسيا الوسطى لم يكن أمامها إلا الإنضمام إلى جماعة الدول المستقلة التي أعلن عنها في اجتماع ألماتا"عاصمة كازاخستان بتاريخ 21ديسمبر1991م، والتي ضمت كافة جمهوريات الإتحاد السوفييتي باستثناء دول البلطيق وجورجيا [1].

و بذلك انتهى الإتحاد السوفييتي في 25ديسمبر1991م التي حل مكانها 15دولة، أصبحت جميعها أعضاء غي هيئة الأمم المتحدة في مارس 1992م،كما ضمنت روسيا حق التمتع بالمقعد الدائم في هيئة الأمم المتحدة ومعظم الأسلحة الإستراتيجية[2].

-على المستوى الخارجي:

لقد كان من شأن التحولات الجذرية التي على السياسات والمواقف السوفياتية الخارجية في حكم غورباتشوف في 1985م، أن دخلت العلاقات الأمريكية السوفياتية مرحلة جديدة راحت توصف بأنها وفاق جديد أو أنها نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي والليبرالي، وحدثت تغيرات فاقت كل التوقعات والتصورات وخلقت بنية النسق العلمي وعلى نمط التفاعلات السياسية الدولية [3].و كان من أبرز التغيرات تضاؤل قوة الإتحاد السوفيتي كقوة قطبية وتراجع موقعه وتجلى ذلك في:

1-تراجع نفوذ الإتحاد السوفيتي في أوربا الشرقية: أدت سياسة غورباتشوف البروسترويكا إلى تمتع دول أوربا الشرقية بحقها في اختيار النظام السياسي الذي بلائمها، وتم ذلك من خلال التخلي على مبدأ بريجينيف حول السيادة المحمودة "حيث أعلن غورباتشوف من بداية عام 1987م... أنه من الضروري أن تجد كل دولة الحلول التي تلائمها..."و بذلك بدأت حركات إصلاح جذرية في أوربا الشرقية[4].

---

[1]- ممدوح منصور-أحمد وهبان، المرجع السابق، ص279.

[2]-ريمون حداد، **العلاقات الدولية**، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 2000، ص141.

[3]-ممدوح محمد منصور، النظام الدولي بين العلمية والنمطية، ط1، مركز الإمارات العربية،1998، ص ص34-35.

[4]-ريمون حداد، المرجع السابق، ص139.

ثم راح الإتحاد السوفييتي يكرس تلك التوجهات الإستقلالية بإعلانه برتوكول بودابست في 28 جوان 1991م، الذي بمقتضاه حلت منظمة الكوميكون [1]. معلنا بذلك تبعية أوربا الشرقية اقتصاديا له، وإستمرت حركة التغيير ليتم الإعلان عن حل حلف وارسو وذلك من خلال برتوكول براغ في يوليو 1991م [2].

2-سريان موجة التغيير السياسي في دول العالم الثالث: لقد كان من جراء سياسة الاتحاد السوفييتي وتراجع مصداقية الإيديولوجية الماركسية أن تهاوت العديد من النظم الحاكمة في دول العالم الثالث سواء التي كانت تعتمد على المساندة ودعم السوفياتيين، أو التي كانت تتخذ من القيم الماركسية سندا لشرعيتها، فاضطرت العديد من هذه الدول التوجه إلى القيم الليبرالية والأخذ بها كأساس للتنظيم السياسي والاقتصادي، إما عن إقتناع بها كأداة لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية، أو نزولا عند رغبة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القطب الأوحد على العلاقات الدولية، ومن هنا سارت موجة التحول الديمقراطي من الناحية السياسية، بينما واكب ذلك على الصعيد الاقتصادي سريان موجة الأخذ بالحرية الاقتصادية، وتصفية القطاع الحكومي والاتجاه نحو الخوصصة [3].

---

[1]-منظمة الكوميكون : هو الاسم المختصر للتعبير الإنجليزي الذي يطلق على مجلس المعرفة الاقتصادية المتبادلة، أنشئ في 25جانفي1949م، واقتصرت عضويته على البلدان الشيوعية وكان يهدف إلى تشجيع التبادل التجاري بين دول الأعضاء، للمزيد أنظر، **عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية**، المرجع السابق، ص268.

[2] -ممدوح منصور-أحمد وهبان، المرجع السابق، ص280.

[3]-ممدوح محمد مصطفى، المرجع السابق، ص ص37 -38.

المبحث الأول: ظهور النظام الدولي الجديد وخصائصه

المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بمصطلح النظام الدولي الجديد

المطلب الثاني: نشأة النظام الدولي الجديد

المطلب الثالث: النظام الدولي الجديد أسباب ظهوره، خصائصه وأهدافه

يتضح مما سبق أن انهيار الاتحاد السوفيتي قد أدى إلى إحداث تغيرات جذرية في موازين القوى في العلاقات الدولية، الأمر الذي أدى إلى ظهور الحاجة لإرساء قواعد جديدة للتعامل الدولي تتوافق مع المصالح الغربية بوجه عام ومع الأهداف القومية الأمريكية بوجه خاص، ومن هنا كانت الدعوة الأمريكية خلال حرب الخليج الثانية 1992م إلى إقامة ما يسمى بالنظام الدولي الجديد ومن هنا نتساءل فما معنى كلمة النظام الدولي الجديد؟ وكيف نظر المؤرخون العرب والغربيين لهذا النظام؟

المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بمصطلح النظام الدولي الجديد

أولا: ماهية النظام الدولي الجديد

أ-مدلول كلمة النظام

1-النظام لغة هو: من كلمة النظم وهو التأليف، وهو ضم الشيء إلى شيء آخر، يقال نظم الأشياء ينظمها نظما: أي ألفها وضم بعضها إلى بعض، وكل شيء قرنته بآخر، أو ضممت بعضه إلى بعض: فقد نظمته.[1]

اصطلاحا: النظام هو تنظيم الأمور على نحو معين لتحصيل هدف محدد [2]. وهو في الأصل كيان عضوي كلي واحد يتكون من أجزاء تتفاعل فيما بينها لتؤدي وظائف معينة[3]. وإذا حدث خلال في هذه الأجزاء أثر ذلك على بقية الأجزاء داخل هذا الكيان الكلي، وبتعبير أدق تعني كلمة النظام مجموعة من الوحدات ترتبط فيما بينها بعلاقات، وتعد بمثابة مرتكزات، وتتميز بخصائص مشتركة تؤدي إلى وجود روابط بين هذه الوحدات وتتيح العلاقات بين هذه الوحدات إمكانية التواصل والتأثير المتبادل داخل الهيكل النظامي[4].

وفي حقيقة الأمر النظام عبارة عن أداة تحليلية استعارتها العلوم الاجتماعية من العلوم الطبيعية، وجرت محاولات مثمرة لاستخدامه وتطبيقه في العلوم السياسية، وتعد فكرة ظهور الأنظمة السياسية

1-أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن علي بن منظور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، أحمد حسن الله، ط1،بيروت، د.س.ن،ص44.

2- الماجد راغب الحلو، **النظم السياسية والقانون الدستوري**،د ط،منشأة المعارف،الإسكندرية،2005،ص6.

3-جاهد عودة، **النظام الدولي نظريات وإشكالات**، د ط،دار الهدى للنشر والتوزيع،2005،ص7.

4-نفسه،ص9.

منذ ظهور الدول القديمة كمصر الفرعونية والدولة الفارسية، إذ كانت لهذه الدول نظمها السياسية وقوانينها الأساسية المتمثلة في الغالب في أعراف قديمة مستقرة.

و بعبارة أخرى فإن معنى النظام هو تنظيم العلاقات بين الدول وفق نصوص وقواعد وأحكام قانونية في شكل معاهدة أو أعراف دولية، وتقوم أجهزة ومؤسسات دولية تتصف بصفة الشرعية في تطبيق هذه القواعد والنصوص والأفراد المشكلين للمجتمع الدولي[1].لكن النظام المراد ترسيخه مصطلحا وواقعا هو الذي يرتكز أساسا على أحادية القرار المهيمن على (منظمة الأمم المتحدة وكذا مجلس الأمن الدولي) وبالتالي فإن القطب المهيمن صار هو الذي يحدد أنماط وحدود هذا النظام الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

ب–مدلول كلمة دولي:

حينما يوصف الشيء بأنه دولي، فإنه نسبة إلى الدول [جمع دولة]، ويعود الأصل اللغوي في تلك النسبة إلى الفعل "دال"يقال:دال الدهر دولا ودولة، أي انتقل من حال إلى حال[2].ويشير مصطلح الدولي(في مفهوم النظام الدولي الجديد) إلى فكرتين:

–نسبة إلى الدولة وهي الطرف الرئيسي في مجال العلاقات الدولية وفي صنع القرار والحدث–نسبة إلى التنظيم الدولي فهذا الأخير يستند في قيامه على الدولة، فهيأة الأمم المتحدة وفروعها لا تضم دولا، لذا فإن إطلاق صفة العالمي على هذا النظام لكي يكون أكثر دلالة على الواقع وأكثر توجها نحو ديمقراطية القواعد والمؤسسات[3].

كما أن القصد من إطلاق مصطلح الدولي هو إبراز دور الدولة الأكثر قوة في العالم في مواجهة الدول الضعيفة [4].

---

[1]–محمودمحمد مصطفى، المرجع السابق،ص39.

[2]–ياسر أبو شبانة، **النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي**،ط1،دار السلام،القاهرة،1998،ص7.

[3]–ميلود ألمهذبي، **قراءة مغايرة لمصطلحات معاصرة النظام الدولي الجديد**، المستقبل العربي،عدد161،جويلية1992،ص30.

[4]–ممدوح محمد مصطفى، المرجع نفسه،ص46.

ج–مدلول كلمة جديد:

إن إطلاق صفة الجديد على هذا النظام العالمي ليس المقصود به أن النظام العالمي جديد قد ظهر أثناء تفرد الو.م.أ بقيادة العالم بعد تلاشي الاتحاد السوفييتي،بل إن النظام الدولي قديم يؤرخ له بمعاهدة وستفاليا1648م مرورا بمؤتمر فينا إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ثم بداية من الحرب العالمية الثانية، إلى غاية سقوط المعسكر السوفييتي 1989م[1].

لذا فمصطلح الجديد يراد له أن يكون تعبيرا عن تصور الإدارة المنفردة لمركز القطب الأحادي تجسيدا لتصور جديد تراه الو.م.أ ملائما لقيادة العالم، لذا فالجديد هو سيطرة الأحادية القطبية [2].وتجدر الملاحظة أن هناك اختلافا في تحديد المعنى الدقيق لمفهوم النظام الدولي الجديد تبعا للمنظار الذي يعتمده كل باحث في تناوله لهذا المصطلح، حيث أن مفهوم النظام الدولي الجديد يعتبر من أكثر المفاهيم غموضا في شتى المجالات لذا اختلفت تعبيرات المؤرخين والسياسيين في تعريفهم لهذا الأخير وعليه كيف نظر المؤرخين العرب والغربيين للنظام الدولي الجديد؟

ثانيا:نظرة المؤرخين العرب والغرب للنظام الدولي الجديد

1–نظرة العرب:

أ–تعريف أنور عبد الملك: يعرف النظام الدولي بأنه:"شكل سياسي واقتصادي واستراتيجي تنتظم في إطاره وحدات وأنماط من العلاقات، تنطوي على صراعات ومواجهات وعمليات تنمية وتطور إجتماعي وتحدث تقفز أحيانا بسرعة فائقة،ثم تتوقف أو تصاب بهجمات مضادة تكسر شوكتها"[3].

ب–تعريف حسين شريف: قال في تعريفه للنظام الدولي أنه:"مجموعة القواعد العامة للتعامل الدولي، في جوانبه الصراعية والتعاونية، كما تضعها الجماعة الكبرى في تعاملاتها الدولية وتفرضها على القوى الأخرى، في مرحلة تاريخية معينة " [4].

---

[1]–ممدوح محمد مصطفى، المرجع السابق، ص43.

[2]–سعد حقي توفيق، **النظام الدولي الجديد**، ط1، دار الأهلية للنشر، الأردن،2002، ص42.

[3]–ياسر أبو شبانة، المرجع السابق،ص8.

[4]–نفسه، ص9.

2–المؤرخين الغرب:

أ–تعريف مود لسكي: يعرف جورج مود لسكي النظام الدولي على أنه نظام اجتماعي تقيمه متطلبات وظيفية أو بنيوية، تظم الدولة تتكون من أهداف وعلاقات والقوى المرتبطة بها، كما أن هذه النظم الدولية تحتوي على نماذج أفعال وتفاعلات بين الجماعات والأفراد الذين يعملون من أجل هذه الجماعات[1].

ب–تعريف كينث والتز:عرفه بأنه:"مجموعة من الوحدات تتفاعل فيما بينها،فمن ناحية النظام يتكون من هيكل أو بنية ومن ناحية أخرى من وحدات تتفاعل معا، وعليه فإن النظام الدولي الجديد هو نمط تفاعلات تتم بين الفاعلين الدوليين في مختلف المجالات"[2].

ج–أما وزير الخارجية الأمريكية لورانس إينجلبر قال:"لا أستطيع أن أصف لكم ما سيكون عليه شكل النظام العالمي الجديد"[3].

وقال روبرت غيتس نائب مستشار الرئاسة لشؤون الأمن القومي:"لا نزال غير متأكدين تمامامن الشكل الذي ستظهر فيه رقعة الشطرنج في النهاية" [4].

د–أما المفكرون خارج الو.م.أ كانوا أقل حذرا وأكثر ووضوحا، فصحيفة (الغارديان)البريطانية إستكتبت نخبة من المفكرين البارزين في مختلف الاختصاصات لمحاولة تحديد مفهوم مصطلح النظام العالمي الجديد [5].فالعالم اللغوي نعوم تشوسكي قال:"إن النظام الجديد المقصود يقوم على أساس سيطرة ثلاث قوى على الاقتصاد العالمي، سيطرة قوى أحادية في المجال العسكري على العالم، ثم يعلق:إن إخضاع الو.م.أ للدول الضعيفة لنفوذها العسكري والسياسي والمجزرة التي تعرض لها البلد تجاسر على القيام بعمل مستقل عن ملكوت ذلك النفوذ وخدمات المرتزقة البريطانيين والأمريكيين في المستقبل، وهي المعالم القادمة للنظام العالمي الجديد " [6].

1–سعد حقي توفيق ،المرجع السابق، ص46.

2–نفسه،ص46.

3-عبد القادر رزيق المخادمي، **النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003،ص18.

4–نفسه،ص18.

5–نفسه،ص18.

6–نفسه،ص19.

أما النائب البريطاني دينيس هيلي (حزب العمال) فقد حدد حقيقة النظام المقصود حيث قال:"إن الرئيس بوش حين أعلن العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق يمكن أن ترسي أسس النظام العالمي الجديد، علق الملايين الآمال على ذلك، غير أن حرب الخليج بينت أن النظام الجديد يولد في رحم الأكاذيب لأن النيات الأمريكية كانت منذ بداية الأزمة تميل إلى إستخدام القوة[1]."

و بالتالي فنظرة جورج بوش في سنة 1989 م كانت دعوة للعمل على تأسيس النظام الدولي الجديد وليست إعلانا لولادته لكنه منذ صيف 1990م بدأ يغير بعض أقواله بشأن هذا الموضوع فأخذ يمارس الخلط بين الدعوة لإقامته وبين وجوده في الواقع، وتجلى ذلك في حرب الخليج الثانية.

المطلب الثاني:ظهور ونشأة النظام الدولي الجديد

نشأة النظام الدولي

أصل المصطلح العربي "النظام الدولي الجديد"هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي new world order وقد ظهر هذا المصطلح على الصعيد الأكاديمي أول مرة في بداية الستينيات، عندما إستعمله المحامي الأمريكي المتقاعد "كرينفينك كلارك"، المستشار الفاعل لعدد من الوزراء الخارجية في البيت الأبيض في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، ولكنه ورغم ظهوره لم يدرج تعبيرا عاما في الفكر السياسي إلا في بداية السبعينيات من طرف وسائل الإعلام بعد حدوث الوفاق الدولي بين الو.م. أو الإتحاد السوفياتي، وبين الو.م.أ والصين [2].

ولكن المصطلح شاع إستخدامه كثيرا في أواخر الثمانينيات بعد وصول ميخائيل غورباتشوف إلى قمة السلطة في الإتحاد السوفياتي، وإعلانه عن سياسة إعادة البناء الداخلي، التي بينها في كتابه الشهير(البيروسترويكا) حيث تحدث عن تغيير الوضع العالمي قائلا: "إن سباق التسلح عبثي وإنتحاري، ولذلك فإن الطريق الوحيد المفضي إلى الأمن هو طريق الحلول السلمية، طريق نزع السلاح ...الأمن كل لا يتجزأ، وبإمكانه أن يكون أمنا متكافئا أو لا يكون بتة، وأساسه البين هو الإعتراف

1- عبدالقادر رزيق المخادمي، المرجع السابق ، ص19.

2-محمد خليفة، **النظام الدولي بين النظام المقصود والنظام المنشود-نظام عالمي جديد أم حياة جديدة**، دط، ندوة العالم الإسلامي والمستقبل،د.س.ن،ص38.

بمصالح كافة الشعوب ...ومن الضروري تغيير الوضع العالمي، وبناء عالم خال من السلاح النووي، وخال من العنف والإكراه والخوف والشك..."[1].

وظل غورباتشوف يتحدث عن النظام الجديد الذي يخلف الحرب الباردة، ويستند إلى الوفاق وانتهاء خطر المواجهة بين الشرق والغرب ...ولكن مصطلح النظام الدولي الجديد لم يصبح متداولا على هذا النطاق الواسع عالميا، إلا بعد نشوب أزمة الخليج الثانية بين عامي(1990-1991م)واتجاه الرئيس السابق جورج بوش للحديث عنه والتأكيد عنه مررا وتكرار[2].

فقد دأب منذ ذلك الحين الحديث عن النظام العالمي الجديد، وكانت المرة الأولى التي يتحدث فيها عن هذا النظام كهدف للسياسة الخارجية الأمريكية والتي يمكن إعتبارها بمثابة الإعلان الرسمي له في سبتمبر 1990م[3].حينما قال في خطابه أمام الكونجرس الأمريكي:"إننا نتطلع لنظام عالمي جديد يصبح أكثر تحررا إزاء التهديد بالإرهاب، وأكثر مناعة في إقرار العدالة، وأكثر أمنا في السعي من أجل السلام ...إننا نتطلع إلى عالم جديد، يسوده القانون بدلا من شريعة الغاب وتعترف فيه الأمم بمسؤولياتها المشتركة في تحقيق الحرية والعدالة " [4].

كانت هذه الكلمات بداية انطلاق مصطلح النظام الدولي الجديد بقوة إلى وسائل الإعلام وانتشاره على نطاق واسع دون تحديد للمراد به ...ولقد حاولت كل من مجلة التايم الأمريكية وصحيفة الجارديان البريطانية تحديد معنى دقيق لما أعلنه الرئيس بوش عن قيام نظام عالمي جديد وإستكتبت كل منهما عددا من المفكرين والكتاب حول هذا الموضوع فاتسمت الكتابات برأي مشترك يفيدأن المصطلح غامض وقابل للتفسير على أكثر من وجه [5].

ظل هذا الوضع على هذا الحال إلى أن بين الرئيس الأمريكي مقصده ومفهومه للنظام الجديد في خطاب ألقاه في إحدى القواعد العسكرية أثناء زيارته لها في 13أبريل 1991م، حيث قال:"إن

---

[1]-شفيق المصري، **النظام العالمي الجديد ملامح ومخاطر**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص18.

[2]-ياسر أبو شبانة، المرجع السابق، ص28.

[3]-نفسه،ص28.

[4]-شفيق المصري،المرجع نفسه، ص65.

[5]-محمد خليفة، المرجع السابق، ص13.

النظام الدولي الجديد لا يعني تنازلا عن سيادتنا، أو تخلينا عن مصالحنا، إنه ينم عن مسؤولية أملتها علينا نجاحاتنا [1].

ويزداد الأمر وضوحا في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 1991م،إذ أفاض في الحديث عن فضائل النظام الدولي الجديد ومزاياه، ثم ختم خطابه قائلا:"...وأخيرا لعلكم تتساءلون عن دور أمريكا في العالم الجديد الذي وصفته، دعوني أؤكد لكم أن الو.م.أ لا تنوي النضال من أجل سلام يتحقق وفقا للتصور الأمريكي،إلا أننا نبقى عاملين ولا نتقهقر وننسحب وننعزل، إننا سنقدم صداقة وقيادة..." [2].

وبتحليل خفيف لهذه الأسطر، يتبين أن الو.م.أ تنظر إلى النظام الدولي الجديد على أنه يعني انفرادها بقمة النظام الدولي وسيطرتها على حلبة السياسة الدولية، خاصة بعد تفكك الإتحاد السوفياتي1991م، ويمكن القول أن النظام الدولي الذي ناشد به بوش ليس هو النظام المنشود الذي تبحث عنه الغالبية الساحقة والذي يفترض أن يكون عنوانا للعدل والسلام وفاتحة لعهد جديد يسوده الأمن، بل إنه ليس إلا بمعنى واحد فقط هو إعادة هيكلة النظام الإمبريالي السابق بعد المتغيرات التي حدثت في المعسكر الشيوعي وهو يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها المعلنة (إلى حد بعيد كاذبة) ومنها الخفية.

المطلب الثالث: النظام الدولي الجديد أسباب ظهوره، خصائصه وأهدافه

بعد غياب الإتحاد السوفياتي كقطب دولي مؤثر في السياسة الدولية، تعرض التوازن الدولي إلى خلل كبير، وكان هذا الحدث إيذانا بنهاية القطبية الثنائية وبداية عهد القطبية الأحادية، مثلتها الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا مؤشر لنهاية العالمي القديم وبداية النظام الدولي الجديد، الذي نشأ على تشابك مجموعة من الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية بخصائص تميزه عن النظام القديم.

---

[1]-شفيق المصري، المرجع السابق، ص31.

[2]-ياسر أبو شبانة، المرجع السابق،ص31.

1-أسباب ظهور النظام الدولي الجديد:

بعد إستعراضنا لمختلف التعريفات التي قيلت في شأن النظام الدولي الجديد وكيفية نشأته، سوف نتطرق في هذه النقطة إلى أهم الأسباب التي فجرت وقادت إلى ظهور النظام، فدون أي شك إنه كأي ظاهرة دولية أخرى لم يأتي من فراغ، وبدون مقدمات، بل هو ناتج عن تكتل مجموعة من الأسباب ساهمت في ظهوره وسوف نوجزها فيما يلي :

أولا: الرغبة الأمريكية القوية في السيطرة على العالم خاصة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية:

ولا شك أن كل دولة مثلها مثل أي كائن حي، تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والوظائف في فترة زمنية معينة، وتستعمل في ذلك كل الوسائل المتاحة، وكل دولة تسعى إلى تحقيق الآتي:

أ-العمل على تكريس الوصاية على الشعوب غير التابعة لها نتيجة شعورها بعقدة التفوق [1].

ب-العيش في أمن وإستقرار داخلي

ج-التوسع خارج حدودها بصفة تدريجية وهذا ما يحدث الآن في العالم العربي ومحاولة تكريس هيمنتها وفرض نفسها على الدول المجاورة أو غير المجاورة، باستخدام مختلف الوسائل الثقافية والتجارية واللجوء عند الضرورة إلى القوة العسكرية [2].

ثانيا: تفكك وانهيار الاتحاد السوفياتي:

يعتبر تفكك وانهيار الاتحاد السوفياتي سببا قويا لظهور النظام الدولي الجديد، وهيمنة القطب الواحد، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ **برينر** بأن: "النظام الدولي الجديد هو نظام بقيادة أمريكا، وبموافقة الاتحاد السوفياتي"، وبدأت عناصره بالظهور منذ تولي الرئيس غورباتشوف الحكم سنة 1985م [3]. من هنا بدأ الغرب يستبشر خير لأنه لم يعد يخشى الكارثة، بل أصبح كله أمل وسعادة لمرحلة جديدة من السلم هي مرحلة أكثر من مرحلة التعايش السلمي، إنها مرحلة إنهاء الحرب الباردة ومرحلة تدعيم التعايش والوفاق الدوليين وتوسع نطاقهما، إنها مرحلة التفاؤل الشامل بالعمل في

---

[1]-مبروك غضبان، المرجع السابق، ص292.

[2]-نفسه، ص293.

[3]-ممدوح منصور-أحمد وهبان، المرجع السابق،ص278.

تناسق بين الدول والشعوب [1]. وكان وراء هذا التفاؤل مجموعة من التغيرات الداخلية في أوربا وخارجها أهمها:

1-تحطيم جدار برلين أو كما يسميه الغرب "جدار العار"، وتحقيق الوحدة الألمانية [2].

2-إنهيار دولة الإتحاد السوفييتي وحلول جمهوريات مستقلة محلها،مما أثر على إنهيار المعسكر الشرقي بكامله واختفاء دور حلف وارسو[3].

3-تشكيل التجمعات الإقتصادية الكبرى بأوربا وآسيا والتكتل الإقتصادي الأمريكي وتكتلات صغيرة على مستوى العالم الثالث، وهذا لتحقيق المزيد من الإعتماد الإقتصادي المتبادل داخل العالم المتقدم لضمان ربط مصالحها وتعزيز السلم بينها [4].

ثالثا:إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة الدولية:

منذ عام 1991م بدأت مرحلة القطبية الواحدة، إذ استأثرت الو.م.أ بالعالم، وبها أعلن الرئيس الأسبق "جورج بوش الأب " ولادة النظام العالمي الجديد في خطاب له أمام الكونغرس جاء فيه:"إننا نتطلع إلى نظام عالمي يصبح أكثر تحررا إزاء التهديد بالإرهاب"،ثم طرح الرؤية الأمريكية للنظام العالمي الجديد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الأمريكية بقوله :"إن لدينا رؤية جديدة للدول، وهي مشاركة تتجاوز الحرب الباردة، وتستند إلى التشاور والتعاون الدولي الجماعي..."[5].

وفي ظل ما تقدم، أدركت الو.م.أ أن ثمة ضرورة ملحة وحيوية لتصوير ملامح ما أسمته "بالنظام العالمي الجديد"،لكي تضفي على هيمنتها العالمية بعدا قيميا أو أخلاقيا يسوغ لها بأن تأخذ بزمام بقية الدول الكبرى في أيديها،فضلا معا سينتجه لها ذلك من أن تضفي مسحة من الشرعية على مواقفها وسياساتها إزاء دول العالم المختلفة،بإعتبارها حاملة للواء النظام الدولي الجديد،والمدافعة عن قيم العدالة والحق وسيادة القانون في العالم، ولكي تنصب نفسها بذلك بوصفها حكومة العالم الشرعية،إلا أن الأمر لا يعدو أن يكون أكثر من تقنيع لسيطرة الأقوى وهيمنته على العلاقات الدولية

---

[1]- مبروك غضبان ، المرجع السابق، ص304.

[2]-نفسه، ص304.

[3]-نفسه، ص305.

[4]-نفسه، ص305.

[5]-www.alsabaah.com

بواجهات قيمية وأخلاقية أو قانونية، وعلى النحو الذي يمكن الولايات المتحدة من فرض أنماط وقوانين ومعايير وقواعد السلوك الدولي التي تراها مناسبة لمصالحها على بقية دول العالم الأخرى، على إعتبار أن هذه القواعد هي التي تعبر عن "الشرعية الدولية "[1].

فما هي ملامح وخصائص وسمات النظام الدولي الجديد؟

2- خصائص النظام الدولي الجديد:

بانتهاء القطبية الثنائية عام 1994م وانهيار الاتحاد السوفييتي السابق ظهر مصطلح جديد على مستوى العلاقات السياسية الدولية المعاصرة وهو النظام الدولي الجديد، وعلى الرغم من حالة السيولة التي يمر بها النظام الجديد هي مرحلته الانتقالية وعدم تبلور ملامحه إلا أنه يمكن رصد بعض سماته الحاضرة والمستقبلية ولعل أوضحها:

أولا: من الناحية العسكرية:

إن أهم ما يميز النظام الدولي الجديد من الناحية العسكرية والأمنية هي أحداث 11سبتمبر 2001م التي تدور حول الهجوم الذي استهدف المركز العالمي للتجارة بنيويورك والذي يعد بكل المقاييس تحديا للهيمنة الأمريكية أي أنها غير متوقعة فهي من نوع الكوارث التي تدخل في الذاكرة الجمعية للشعوب وتسطر تاريخها.

وانطلاقا من ذلك، أعلن الرئيس بوش الابن يوم 2002/09/20م عن استراتيجية أمنية جديدة باتت تعرف بمبدأ بوش، تتمثل في الحرب على الإرهاب والانتقال من سياسات الردع والاحتواء التي ميزت الفكر الاستراتيجي الأمريكي خلال سنوات الحرب الباردة إلى سياسة الحروب الوقائية التي تستهدف ما تطلق عليه أمريكا "الإرهاب" والدول المارقة وجاء في الإعلان: "سوف نعطل وندمر المنظمات الإرهابية من خلال العمل المباشر والدؤوب، مستخدمين كافة عناصر القوة الوطنية والدولية، تركيزنا الفوري سينصب على تلك المنظمات الإرهابية، في جميع أنحاء العالم وعلى أي إرهابي أو الإرهاب الذي ترعاه الدولة "[2].

---

[1]-خريسان باسم علي، **العولمة والتحدي الثقافي**،ط1،دار الفكر العربي للطباعة والنشر،بيروت،2001،ص20.

[2]-عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق،ص48.

وكانت إدارة واشنطن تعمل كما لو أن العالم وحيد القطب، وتتباهى بالقوة الأمريكية والفضيلة الأمريكية، معتبرين الولايات المتحدة الأمريكية المهيمن الأوحد، وقد تباهى الرئيس كلنتون في مؤتمر دنفر للدول الصناعية العظمى في سنة 1997م بنجاح الاقتصاد الأمريكي كمثال جدير بالنموذجية أما وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت فذهبت إلى أبعد من ذلك واصفة بلادها بأنها الأمة التي لا يمكن الاستغناء عنها وقالت:"نحن عمالقة ولهذا نرى أبعد ما ترى الأمم الأخرى" [1].

ولقد وصلت النفقات العسكرية الأمريكية ف سنة (1998م) إلى259 مليار دولار، وسنة 2000م، وصلت إلى 290مليار دولار، لتبلغ301مليار دولار في السنة المالية (2001-2002م) و379مليار دولار حسب توقعات (2003)، ووصلت 450 مليار دولار في سنة (2007م)[3].

إضافة إلى تغيير مفهوم الحدود السياسية ليحل محله مفهوم الحدود الأمنية مما قد يسهم في تفكك الهياكل الجغرافية للدولة وتنطبق هذه الظاهرة القرارات الصادرة من مجلس الأمن والقيود والضغوط الأمريكية على العراق بشأن الأكراد، وبخاصة قرار مجلس الأمن رقم 688 الصادرفي جلسته رقم 2983بتاريخ 05أفريل 1991م، والذي يقضي بإنشاء مناطق آمنة الأكراد ويقضي أن الحالة في شمال العراق بما تتضمنه من أعمال قمع للأكراد وتدفق للاجئين عبر الحدود يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين، ويقضي القرار أيضا بأن يسمح للعراق بوصول المنظمات الإنسانية الدولية لهذه المناطق [2].

ثانيا: من الناحية الاقتصادية:

فمما لاشك فيه أن التجمعات الإقليمية ستحل مكانة هامة في النظام الدولي الجديد وتبلور هذه التجمعات رهن بالعديد من التحولات،فحيث لا يبدو أن هناك مشكلات على مستوى قيام التجمع في أمريكا الشمالية بين الو.م.أ وكندا خاصة أن السوق الأوربية المشتركة تواجه تحديين لا يستهان بهما،الأول كيف ستكون علاقتها عم دول أوربا الشرقية والوسطى وهي خارجة من حالة من الدمار الإقتصادي، والتي لا تتماشى مع البنية الأوروبية الغربية في عدة مجلات،أما الثاني فكيف ستكون علاقتها الإقتصادية الدولية في ظل مناطق اقتصادية مغلقة عليها،بفعل المنافسة التجارية مع الو.م.أ واليابان،من ناحية أخرى تتمثل في إعادة هيكلة الإقتصاد وتنظيم الروابط

[1]- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق،ص49.

[2]-محمد ناصر المهنا، **عالم مدخل إلى علم العلاقات الدولية في متغير**،د.ط، المكتبة الجامعية،الإسكندرية،2000، ص278 وما بعدها.

الاقتصاديةواحتمالات مواجهة نقدية أمريكية-يابانية إلا أنها معقدة ومضاعفة الخطورة على نطاق الدول النامية في الجنوب، ولعل المثال الأبرز في هذا المضمار موضوع النفط في الخليج،الذي أرسلت القوات الأطلسية وعمادها الأمريكية لوضعه تحت السيطرة المباشرة بعد أن كان بعد عهود مضت تحت السيطرة الضمنية [1].

وبالنظر إلى الإقتصاد من جهة أخرى نجد أن الصراع الدولي لم يعد صراعا يحكمه توازن القوى التقليدي بل أصبحت سمة العصر هي ما يطلق عليه "الصراع الحضاري"،أي أن العالم ينتقل من عصر الثورة الصناعية الثالثة التي كانت تمثل نقلة تكنولوجية هائلة فيما يتعلق بالبترول ومشتقاته،إلى عصر الثورة الرابعة التي ميزتها ثورة هائلة في ميدان المعلومات والاتصالات والإلكترونيات فلا أسرار مطوية على شعوب الدول،إضافة إلى أن الدور التقليدي السيادي للدولة تراجع طالما أن الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات والاتصالات، المستند إلى التقنية الحديثة،قادرة على اختراق الحدود والجماعات،والتأثير فيها على كافة المستويات بما فيها المستويين الحضاري والثقافي [2].

إضافة إلى ذلك تم طرح ما يعرف بالعولمة الإقتصادية ففي صحيفة لوفيغارو الفرنسية في عددها الصادر يوم 1999/12/06م، وصف المفكر الفرنسي المعروف ألان فينكيا لكروات العولمة بأنها "عدوة العالم"وكتب:"العولمة هي تدخل التبادل الحر،ومثلما يدل على ذلك اسمه،فإن التبادل الحر ليس عدوا للحرية التي هي قيمة أساسية وجوهرية،ليست القيمة الوحيدة التي يمكنها أن تتحكم في المجتمعات هناك الحرية وهناك شيء آخر، وهذا الشيء الآخر هو اليوم مهدد من قبل العولمة ولكي نلخص دلك علينا أن نقول بأن العولمة ليست عدوة الحرية،وإنما هي عدوة العالم [3].

إن العولمة الإقتصادية أسهمت في تعميق الهوة بين الشمال والجنوب من خلال استقطاب جديد يهمش الدول النامية ويقضي على آمالها في اللحاق بركب التقدم الإقتصادي، وبالتالي فإن النظام الإقتصادي العالمي اليوم هو نظام واحد تحكمه أسس علمية مشتركة وتديره مؤسسات وشركات عابرة للقارات،ذات تأثير على كل الاقتصاديات المحلية،أما الأسواق التجارية والماليةوالعالمية فإنها لم تعد موحدة أكثر من أي وقت آخر،بل هي خارجة عن تحكم كل دول العالم بما في ذلك

---

[1]-عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص ص 57-58.

[2]-عدنان السيد حسين، **نظرية العلاقات الدولية**،ط1،دار الأمواج للنشر،بيروت،2003، ص25

[3]-عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع نفسه،ص ص60-61.

أكبرها وأكثرها غنى، وبدأ التحكم التقليدي للدول في النشاط الاقتصادي يتراجع في ظل عولمة الاقتصاد وبروز الشركات العولمة، أو كما يسميها البعض بالشركات الكوكبية فحوالي (37000)من هذه الشركات مع فروعها (170000)المنتشرة في جميع أصقاع المعمورة هي الماسكة بتلابيب الإقتصاد العالمي [1].

ثالثا:من الناحية الإجتماعية:

من بين أهم السمات الاجتماعية التي ميزت النظام الدولي الجديد هي انتشار مصطلح "التنمية البشرية المستديمة"في إطار التأكيد على دور الإنسان في التنمية وسيلة وغاية بالتزامن مع تطور الاهتمامات العالمية بالبيئة،وانعكاس هذا الانتشار على القانون الدولي من حيث السعي لتطوير مضمونه كي يتلاءم مع الحاجات التنموية والبيئية،فالتنمية صارت حقا من حقوق الشعب، وأيضا اندفاع مسيرة حقوق الإنسان عالميا،بتشجيع من الغرب بعد سقوط الإتحاد السوفييتي [2].

رابعا:من الناحية الثقافية:

ليس جديدا القول أن الغزو الثقافي هو أخطر ما يواجه الشعوب التي تسعى إلى التحرر ونيل استقلالها السياسي، وقد تضاعفت هذه الخطورة مع إزدياد حالة التبعية الأمنيةوالاقتصادية،فإن النسيج الاجتماعي لهذه الشعوب سيكون مهددا بالمزيد من التدمير والشرذمة والحروب الداخلية في ظل حالة العقم السياسي،التي سيعمل النظام العالمي على فرضها على العديد من الدول النامية[3].

لكن في المقابل،نجد أن الجبهة الثقافية سيكون لها الدور الأول والأساسي،في مكافحة إمكانيات قيام أنظمة استعمارية جديدة تحت عنوان النظام الدولي الجديد،فإذا كانت الشعوب ستواجه كل هذه الأخطار والتهديدات المصيرية في قادمات الأيام،فإن هذه التحديات ستدفعها كنتيجة حتمية إلى المزيد من التمسك بهويتها وحريتها في الإمساك بزمام مصيرها، وهنا لا يمكن الاستهانة بالطاقة الضخمة التي تكنزها حضارات الشعوب وبالذات دياناتها وأخلاقياتها، وستدفع

---

[1]- عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص ص61-62.

[2]-عدنان السيد حسين، المرجع السابق،ص188.

[3]-سمير يحياوي، **العولمة وتأثيرها على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشرإلى الدول العربية**، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة المدية، الجزائر، 2005، ص56

المقومات الثقافية لهذه الشعوب مجتمعاتها نحو تحقق البناء الراسخ وتنظيم شؤونها وتحصين قيمها للحفاظ على وجودها [1].

بمعنى الغزو الثقافي هو السعي لتحطيم القيم والهويات الوطنية والترويج للقيم الفردية الاستهلاكية الفردية، والمفاهيم الغربية بصفة عامة مستعملة في ذلك كل الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...الخ.

وعليه إذا كانت العولمة الإقتصادية هي محصلة لتاريخ من التطورات الاقتصادية والتجارية والمالية، والتي تسارعت خلال عقود السبعينيات والثمانينيات، فإن العولمة الثقافية هي في المقابل ظاهرة جديدة، وهي تثير للعالم تحديات متعددة مباشرة تواجه الثقافة القومية والهوية العربية وأيضا تحديات غير مباشرة من خلال النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية [2].

وعليه قبل التطرق إلى مظاهر العولمة الثقافية الأمريكية علينا التعريف بالثقافة وبالعولمة

-مفهوم الثقافة:

يرى الأستاذ دافيد روثكويف في مقاله المعنون "في مديح الامبريالية الثقافية"بأن الثقافة ليست أستاتيكية فهي تنشأ عن احترام منهجي لعادات وتقاليد منتقاة[3] .

ويعرف مالك بن نبي الثقافة فيقول:"الثقافة ليست مجرد علم يتعلمه الإنسان في المدارس ويطالعه في الكتب وإنما هي الجو المشتمل على أشياء ظاهرة، مثل الأوزان والحركات وعلى أشياء باطنية الأذواق والعادات والتقاليد، بمعنى هي الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد بطابع خاص يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع أخر"[4] .

---

[1]-عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق،ص65.

[2]-نفسه،ص66.

[3]-دافيد روثكويف، **في مديح الامبريالية الثقافية**،ترجمة أحمد خضر، مجلة لثقافة العالمية،عدد85،نوفمبر1998،ص29.

[4]-مالك بن نبي، **تأملات -مشكلات الحضارة**،دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ص137.

-العولمة الثقافية:

أما العولمة الثقافية هي فكرة التنميط أو توحيد العالم على حد التعبيرات التي استخدمتها لجنة اليونسكو سنة 1998م تحت شعار"السياسات الثقافية من أجل التنمية، فقد رأت أن التنميط الثقافي يتم باستغلال ثروة وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي [1].

-أهداف العولمة الثقافية:

تؤسس العولمة في الجانب الثقافي على انتشار المعلومات، وسهولة حركتها، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، أي تقوم على إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الإتصالات، عن طريق البث التليفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا خلال شبكة الإنترنت التي تربط البشر في كل أنحاء المعمورة[2].

باختصار تركز العولمة الثقافية على مفهوم الشمولية ثقافة بلا حدود، وآلة ذلك الإعلان والتقنيات.

ولعل من أبرز أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود، وماله من خصائص تاريخية وقومية وسياسية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية ومن ثم الحصول على الدور المؤثر في المجتمع الدولي[3].

بمعنى العولمة الثقافية ترسم حدودا أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات التأثير على الإقتصاد والأذواق والثقافة، هذه الحدود هي حدود الفضاء التي لا تنتمي لا للتاريخ ولا الجغرافيا[4].

---

[1]-السيد أحمد مصطفى عمر، **إعلام العولمة وتأثيره على المستهلك**،المستقبل العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،العدد256،يوليو2000،ص74.

[2]-خليل حسين، **قضايا دولية معاصرة**، ط1، دار النهل اللبناني، بيروت،2008،ص472.

[3]-نفسه،ص،472.

[4]-سعيد حارب، **الثقافة والعولمة**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2005،ص45.

3- أهداف النظام الدولي الجديد

أولا- الأهداف الظاهرية:

-إيجاد عالم مستقر خال من النزاعات الدولية بتقوية دور هيئة الأمم المتحدة.

-نشر الديمقراطية في كافة أنحاء العالم.

-ترقية حقوق الإنسان في كافة أرجاء العالم.

ثانيا-الأهداف الخفية:

-ترجيح كفة الو.م.أ وتقوية دورها الريادي على الساحة الدولية.

-تكوين كتلة دولية بزعامة الو.م.أ لمواجهة أي تكتل دولي معارض للنظام الدولي الجديد.

-سيطرة الدول الكبرى على الثروات الباطنية التي تملكها الدول المستضعفة بحجة تشجيع الإستثمار وحرية التجارة كما حدث في ليبيا.

-تفكيك روابط الدول الإسلامية وتشتيت شملها لكي تضعف وتسهل عملية السيطرة عليها، وفي هذا الصدد يقول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان الفيصلِ آل سعود:"...و إن أعداء الأمة ضعفاء أمام إتحادنا، أقوياء عندما إنقسمنا ولا نترك للإنتهازيين والمغامرين أي مجال للتلاعب بمصير الأمة العربية.." [1].

-زيادة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة تحت غطاء نشر الديمقراطية وترقية حقوق الإنسان [2].

---

[1]-سامي المهنا، **تداعيات حرب الخليج الثالثة -العالم بعيون أمريكية الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاجون**،دط،دار المريخ للنشر جمهورية مصر العربية،2004،ص16.

[2]-www.2algeria.com

المبحث الثاني: مؤسساته الفاعلة (وسائله)

المطلب الأول: سياسيا

المطلب الثاني: عسكريا

المطلب الثالث: اقتصاديا

تعتبر المنظمات الدولية من أهم المؤسسات للنظام الدولي الجديد، والتي أنشأت لتحقيق هدف جوهري ألا وهو التخفيف من حدة التوترات، والنزاعات بين الدول من جهة وتحقيق التعاون المشترك وتنظيم شؤون المجتمع الدولي من جهة أخرى.

المطلب الأول: سياسيا

شكل تأسيس عصبة الأمم[1] بداية عهد جديد في العلاقات الدولية، إذ تعد أول منظمة عالمية تعنى بضمان السلام والأمن الدوليين، وتجسيد مبدأ التعاون بين الشعوب والأمم، وتعهد الدول بعدم اللجوء إلى القوة لفض النزاعات، وحل القضايا سلميا، واحترام تطبيق الاتفاقيات الدولية ومبادئ القانون الدولي.[2] والجدير بالذكر أن عصبة الأمم قد أثبتت عجزها، فكان اندلاع الحرب العالمية الثانية إعلانا بانتهاء دورها ومهمتها لتصبح من ذكريات الماضي. أدى وكان من الطبيعي أن يسعى واضعو ميثاق منظمة الأمم المتحدة إلى صياغة جديدة تتلافى مع ما وجه إلى الجهود السابقة من نقد، وتتجنب كل ما كشفته الممارسات الدولية من عيوب في التطبيق.[3] لعل السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا، ما هي الآليات التي استعملتها منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلم والأمن الدوليين؟

للإجابة على هذا الانشغال يجب علينا أن نتطرق إلى معرفة أبرز منظمة سياسية اعتمدت عليها الو.م.أ لحفظ السلم.

1-مجلس الأمن: [4] يعتبر الأداة الأولى للأمم المتحدة، وهو الجهاز الدائم للمنظمة، ونائبا عن أعضاء الأمم، تزايد نشاطه خلال العقود الأخيرة تبعا للرأسمالية والقوانين الدولية. يتألف من عدد محدود من الدول، فمجلس الأمن له 15 عضوا[5]، خمسة دائمين العضوية؛ وعشرة أعضاء غير دائمين لفترة مدتها

1- هي إحدى المنظمات الدولية تأسست عام 1919، فشلت في مواجهة القوى الفاشية بسبب عدم امتلاكها للقوات المسلحة وعدم احتوائها على الدول المهيمنة كالو م أ. أنظر لبيب عبد الستار، **أحداث القرن العشرين**، ط 5، دار المشرق، بيروت 1986، ص 155.

2- عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص ص25-26.

3- حسام أحمد هنداوي، **حدود سلطات مجلس الأمن في ضوء قواعد النظام العالمي الجديد**، ط 1، مدرسة القانون الدولي، مصر، 1994، ص45.

4 - أنظر ملحق رقم (3) ص.81

5- الدائمين: الصين، فرنسا، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى، إيرلندا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية، أما الغير الدائمين: الأردن، إسبانيا، أنغولا، تشاد، شيلي، فنزويلا، لتوانيا، ماليزيا، نيجيريا، نيوزلندا. أنظر مولود زيدان، المرجع السابق، ص 106.

سنتين[1].مجموعة الأعضاء يمارسون اختصاصاتهم من خلال عدد من اللجان والفروع الثانوية التي قام بإنشائها، فيؤثر هذا التشكيل بصورة مباشرة وأثار بالغة على كيفية ممارسة مجلس الأمن لسلطاته الأساسية في مجال السلم والأمن الدوليين، وبموجب الميثاق على جميع الدول الأعضاء الامتثال لقرارات المجلس، الذي له عدة أهداف.

أ- أهداف مجلس الأمن:

- تقديم توصيات بشأن تسوية أي نزاعات دولية.
- تحديد أي خطر يهدد السلام، وذلك عن طريق دعوة جميع الأعضاء إلى تطبيق الجزاءات، والتدابير من أجل استبعاد العدوان.
- العمل بشكل جماعي لدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط.
- التحقيق في أي نزاع يقضي إلى خلاف دولي[2].

وبعد تطرقنا لأهم الأهداف التي سطرها مجلس الأمن بجدر بنا أن نتساءل هل استطاع مجلس الأمن المحافظة على الأمن والسلم؟ هل تمكن من فض النزاعات الدولية؟ أو بعبارة أخرى ما أهم الوظائف التي قام بها، وخولت له الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين؟[3].

إن تمتع مجلس الأمن بالأسبقية في ميدان حفظ السلم والأمن الدوليين نجد تبريره في المادة 24 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة التي تنص على ما يلي: «رغبة في أن يكون العمل التي تقوم به الأمم سريعا فعالا يعهد أعضاء تلك الهيئة إلى مجلس الأمن بالتبعات الرئيسية في أمر حفظ السلم والأمن الدوليين».[4] فمن أجل هذه المهمة يتولى هذا الأخير عددا من الوظائف من بينها:

---

[1]- محمد سامي عبد الحميد، **قانون المنظمات الدولية**، ط 10، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص 96.

[2] – حسام أحمد هنداوي، المرجع السابق، ص 48.

[3] – مفيد محمود شهاب، **المنظمات الدولية**، ط 10، دار النهضة العربية، مصر، 1990، ص 286.

[4]–عمرو رضا البيومي، **مخاطر أسلحة الدمار الشامل على الأمن القومي العربي**، ط1، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة، 2002، ص07.

- **وظيفة التحقيق:** في النزاعات الدولية، يمارسها عملا بالمادة 33 من الميثاق.

وظيفة الإجراءات التنفيذية: التي يتخذها مجلس الأمن بالاستناد إلى الفصل السابع في حالات ثلاث؛ تهديدات السلام، انتهاكات السلام، أعمال العدوان.[1] وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن مجلس الأمن له عدة سلطات لحل النزاع بين الدول، فما هي هذه السلطات؟ وما هي مواد الميثاق التي تنص على ذلك؟ ما الوسائل التي يستعملها مجلس الأمن لحل المسائل السلمية؟

ب–سلطة مجلس الأمن في دعوة الأطراف المتنازعة:

نص الميثاق على مايلي:

–يجب عل أطراف أي نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ الأمن والسلم الدوليين للخطر أن يلتمسوا حله بادئ ذي بدئ بطريقة المفاوضة والتسوية القضائية[2].

–أن يلجؤوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية، أو غيرها من الوسائل، فيدعو مجلس الأمن أطراف النزاع أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق إذا رأى ضرورة لذلك، ولمعرفة سلطة مجلس الأمن في دعوة الأطراف المتنازعة لفض نزاعاتها بإحدى الوسائل السلمية المنصوص عليها يكون بتبيان بعض هذه الوسائل:

- **المفاوضة:** تعتبر هذه الوسيلة من أيسر الطرق للحد من النزاعات، وهذا لعدم تقيدها بالقواعد والإجراءات القانونية، وهي أيضا أسلوب يخضع تماما لإرادة أطراف النزاع[3].ويمكن تعريفها بأنها تلك المباحثات بين الأطراف بقصد الوصول إلى اتفاق[4].

- **الوساطة:** والمقصود بذلك أن تقوم به دولة ثالثة لتسوية النزاع بين الطرفين، ومحاولة تقديم اقتراحات وحلول، مع ضرورة الالتزام بالحياد وعدم الانحياز.

- **الوسائل القضائية:** تتمثل في القضاء الذي هو وسيلة لم تظهر إلا في عهد المنظمات الدولية وتحت ظلها، وتجسدت بصورة أكبر في شكل محاكم ومؤسسات قضائية[5].

---

[1] – فريدة جوابلية، **دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين**، شهادة ليسانس، كلية الحقوق، المدية، الجزائر، 2011، ص26.

[2] – محمد الدسوقي، **قانون المنظمات الدولية**، الجزء 2، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، د س ن، ص 175.

[3] – مفيد محمود شهاب، المرجع السابق، ص 286.

[4]- Pierre Marie Dupuy, Droit International publique, 2eme Edition Dalloz , PariS ,1993 ,p 390.

[5]– محمود صالح العدلي، **الشرعية الدولية في ظل النظام العالمي الجديد**، ط 01، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 25 .

وبعد أن تعرفنا لأهم الوسائل التي يعتمد عليها مجلس الأمن من أجل إيجاد حل للأطراف. بجدر بنا أن نتساءل، ما أهم الأطراف التي تمكن مجلس الأمن من الحضور؟ أو بعبارة أخرى ما هي النزاعات التي يجب أن يتدخل فيها مجلس الأمن؟

ج-الأطراف التي يمكن لها إحضار مجلس الأمن لفض النزاعات:

إن النزاعات التي ينظر فيها مجلس الأمن هي تلك النزاعات التي تشكل تهديد وخطر على السلم، فعند نشوب نزاع دولي من شأن استمراره تعريض السلم والأمن للخطر، تتدخل هذه المؤسسة لإيجاد حل وذلك حسب نص المادة 34[1].فعليه أن يراعي ما اتخذه المتنازعون من إجراء سابقة لحل النزاع القائم بينهم وذلك باتخاذ تدابير غير عسكرية.

و من الأمثلة الواقعية التي استند عليها مجلس الأمن من ميثاق منظمة الأمم المتحدة هو في عام 1990 إذا قرر مجلس الأمن فرض المقاطعة الاقتصادية على العراق وذلك عن طريق مجموعة من الأجهزة واللجان كاللجان دائمين واللجان مؤقتين، فالأولى تتكون من خمسة لجان، لجنة أركان الحرب،لجنة الخبراء، لجنة نزاع السلاح، لجنة قبول الأعضاء الجدد ولجنة الإجراءات الجماعية[2].أما اللجان المؤقتين فقدم إقامتهم لدراسة بحث وموضوع معين.[3]

إن المثال الواقعي يدل على أن الولايات المتحدة جعلت هذا المجلس أداة طبعة بالنسبة لها. فيا ترى كيف تمكن وأصبح المجلس أداة تهديد بالنسبة لدول التحالف الغربي؟ للإجابة على هذا التساؤل لابد لنا أن نشير أن تدخل الو.م.أ في الصراع الليبي الأمريكي لم يكن قانوني وشرعي لأنه يعتبر خروج عن قواعد ميثاق منظمة الأمم المتحدة[4].

---

[1] -وليد بيطار، **القانون الدولي العام**، ط 01، المؤسسة الجامعية، لبنان، 2008، ص 127.

[2]- مصطفى أحمد فؤاد، **الأمم المتحدة والمنظمات الغير الحكومية**، ط1، دار الكتب القانونية، مصر، 2004، ص 130.

[3]- مولود ديدان، المرجع السابق، ص 26.

[4]- أحمد عبد الله أبو العلا، **تطور مجلس الأمن في حفظ الأمن والسلم الدوليين**، ط1، دار الجامعة الجديدة، مصر،2001، ص 279.

بحيث فرضت عقوبات دبلوماسية تؤدي إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة المعتدية، بموجب قرار 748 في تاريخ 31 مارس 1992 الذي يعمل على تخفيض عدد ومستوى البعثات الدبلوماسية.[1]

من خلال هذا يمكننا استخلاص أن مجلس الأمن ما هو إلا شرطي العالم يبدأ بوسائل التعاون وينتهي بالأعمال الرادعة، مرور بوسائل الضغط، أو بعبارة أخرى هو أداة في يد الو م أ لفرض هيمنتها وحماية مصالحها وهو بمثابة غطاء شرعي لتبرير تدخله في ظل النظام الدولي الجديد.

إضافة إلى مجلس الأمن هناك مؤسسات سياسية أخرى ساعدت هذا الأخير في وظائفه السياسية ألا وهي محكمة العدل الدولية. تأسست في سنة 1920، بواسطة معاهدات السلم لسنة 1919،[2] وهي عبارة عن هيئة قضائية أساسية من القانون الدولي العام،[3] فهي تساهم في فهم قيم المجتمع الدولي كما أنها نظام يهدف إلى بيان الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة، وعلى هذا الأساس أفرد واضعو الأمم المتحدة الفصل العاشر وجاء بالمادة 92 لتنص على اعتبار محكمة العدل الدولية الهيئة الرئيسية لأجهزة الأمم المتحدة. [4]

و لذلك كان لهذه المحكمة أعضاء خاصين بها لهم عدة وظائف منها استشارية ومنها قضائية فتلك المهام الملقاة على عاتقها جعلها تعمل على تسوية المنازعات الدولية بطريقة سلمية[5] وبالتالي أصبحت أداة طيعة بالنسبة للو م أ. فيا ترى كيف خدمت هذه المحكمة مصالح الدول الكبرى في ظل النظام الدولي الجديد؟

---

[1]- أمال يوسفي، **عدم مشروعية الإرهاب في العلاقات الدولية**،ط1، دار حمومة، الجزائر، 2008، ص60.

[2]- لخضر زازة، **أحكام المسؤولية الدولية في ضوء القانون الدولي العام**، ط1، دار الهدى، الجزائر،2011، ص688.

[3] - أمحمد المجدوب، **التنظيم الدولي**، د ط، منشورات الحلبي الحقوقية، سوريا، 2005، ص 300.

[4]- محمد سعادي، **مفهوم القانون الدولي**، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2008،ص 182.

[5]- أحمد أبو الوفاء، **القانون الدولي العام**، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، ص 352.

إن قضاة هذه المحكمة في حالة انعقاد كامل وليس هناك وقت محدد لتعليق جلساتها، فهي تستطيع أن تعقد جلساتها في مكان أخر عندما ترى ذلك مناسبا وعليه هل نجحت في حل النزاعات الدولية؟

هنا لابد من التنبيه إلى أن اختصاص المحكمة اختياري قائم على إرضاء جميع المتنازعين بعرض الخلاف عليها للنظر والفصل فيه، فهذه المحكمة تتمتع بسلطة تكيف الفعل أنه يشكل جريمة عدوان وذلك استنادا للمادة 36 وفي هذا الصدد توجد عدة قضايا تدخلت فيها المحكمة من بينها قضية نيكاراغوا 1986. [1] وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن المحكمة ظلت تخدم مصالح الو م أ وذلك تطبيقا للمادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة. [2]

[1] تعتبر نيكاراغوا أكبر دولة في أمريكا الوسطى وفي مطلع الثمانينات تعرضت للتدخل العسكري من قبل و.م.أ بحجة مساعدتها للثوار في السلفادور فرفعت نيكاراغوا ذلك النزاع إلى المحكمة العدل الدولية، أنظر إبراهيم مصطفى مكارم، الشخصية القانونية للمنظمات الدولية، د ط، دار النهضة العربية، القاهرة، 1955، ص 5.

[2]- ناصر محمد بوغزالة، **محاضرات في القانون الدولي العام**، ط 1، دار الفجر، القاهرة، 1998، ص 60.

المطلب الثاني: عسكريا

بعد انهيار النظام الشيوعي،[1] وانهيار المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي بقت أمريكا وحدها في الساحة الدولية تعمل جاهدة على أن تظل بمفردها القوة الأساسية في العالم، فعملت على الاحتفاظ بالتفوق العسكري من أجل أن تكون أكثر الدول استعداد لمواجهة المشاكل[2].ولذلك كثفت وجودها في مناطق عديدة وأبرز مثال على ذلك هو في أوربا مازالت القوات الأمريكية ترابط فيها رغم تفكك حلف وارسو وهو نفس الموقف في أسيا لاتزال أمريكا تحتفظ بتواجدها في منطقة المحيط الهادي،[3] وفي هذا الصدد صرّح الرئيس السابق «جورج بوش»[4] خلال زيارته للمنطقة بأن القوات الأمريكية ستبقى فيما بعد زوال الإتحاد السوفياتي لحفظ الاستقرار في المنطقة، و ما ساعدها على ذلك وجود عدة عوامل جعلتها متطورة عسكريا فما هي هذه العوامل؟

أ–العوامل التي جعلت الو م أ متطورة عسكريا:

- تزايد القوة التدميرية للأسلحة النووية.
- امتلاكها سلاحا جديدا.
- انتشار الأسلحة التقليدية في البلدان النامية[5].

و الجدير بالذكر أن هناك عامل أخر وقع بالو م أ لزيادة إنفاقها العسكري وهو المد الشيوعي الذي يهدد ليس أوربا الشرقية فقط بل حتى أوربا الغربية، لذا سارعت أمريكا إلى احتواء الموقف والوقوف الى جانب الدول الأوربية الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وإقامة سد منيع لانتشار الأفكار الشيوعية، ومنح المساعدات الاقتصادية لهذه الدول لتخدم استراتيجية الو م أ، وكسب هذه الدول كحلفاء لها[6].

---

[1] – أسسه كارل ماكس ومقصود به القوانين التي تحكم ميلاد وتطور النظام الاقتصادي الشيوعي وتحدد أهمية تطور العمل الاشتراكي والمحو الكامل للفروق الطبقية أنظر عبد القادر المخادمي، **النظام الدولي الجديد**، المرجع السابق، ص 160.

[2]– ريتشارد نيكسون، **أمريكا والفرصة التاريخية**، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، ط 1، مكتبة بيسان، بيروت، لبنان، 1992، ص 33.

[3]– شفيق المصري، المرجع السابق، ص 68.

[4]– هو أول رئيس للو م أ، ولد في فرجينيا رجل دولة، خدم في الجيش، إشترك في الحروب الفرنسية، وكان قائد لجيوش المستعمرات، أنظر تركي ضاهر، المرجع السابق، ص 20.

[5] – أنور عبد المالك، **تغيير العالم**، دط، عالم المعرفة،نوفمبر،1985،ص23.

[6]– سيد أبو ضيف أحمد، **الهيمنة العسكرية**، د ط، عالم الفكر، العدد 05، المجلد 01، مارس، 2003، ص07.

وعليه ونظرا لهذه العوامل المذكورة أعلاه هناك ظروف دولية مرت بها الإنسانية منها الحروب العالمية الأولى والثانية، إضافة للحرب الباردة أدت إلى وجود عدة مؤسسات أو بعبارة أخرى بروز عدة أحلاف عسكرية. والتساؤل الأساسي الذي يتبادر إلى أذهاننا، ما هي هذه الأحلاف؟ وكيف ظهرت فكرة هذا التحالف العسكري؟

وللإجابة على هذا الانشغال بجدر بنا أن نشير إلى أن فكرة التكتل العسكري كانت موجودة قبل الح ع الأولى، يعني التحالف الذي ربط كلا من إنجلترا وفرنسا والو م أ[1]، وأثناء الحرب الباردة بين المعسكرين، إزداد النفوذ السوفياتي في أوربا ورأت كل من فرنسا وإنجلترا وبلجيكا أن مصالحهم تقتضي أن تتحالف عسكريا، ولكن سرعان ما تبين أن تلك الدول غير قادرة بمفردها على الوقوف في وجه ما أعتبر توسعا سوفياتيا دون مساعدة الو م أ. في ذلك الحين بدأت المفاوضات بين الحكومة الأمريكية وحكومات الدول الأخرى، انتهت بإبرام معاهدة الحلف الأطلسي[2].فما هو هذا الحلف؟ ما علاقة هذا الحلف بالنظام الدولي؟ أو بعبارة أخرى كيف استطاعت هذه المؤسسة العسكرية أن تكون أداة تهديد للعالم بأكمله؟

1-حلف الشمال الأطلسي: يعتبر أكبر حلف عسكري في العالم، تم توقيع معاهدته في واشنطن 1949، ودوله الأعضاء هي كالآتي بلجيكا، كندا، فرنسا، إيسلندة، إيطاليا، اللوكسبورغ، هولندا، النرويج، الوم أ، البرتغال[3].وعليه هذه الدول تهدف في الأساس الاستعداد لصد عدوان محتمل، أو الإعداد لشن حرب على عدو قائم،سمي أيضا بحلف الناتو[4]، له عدة أجهزة منها اللجنة العسكرية وهي السلطة العليا في الشؤون الحربية، تضم رؤساء أركان حرب الدول المتحالفة، تجتمع مرتين في العام.[5]

[1] – عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 29.

[2]– هايل عبد الله طشطوش، **مقدمة في العلاقات الدولية**، د ط، جامعة اليرموك، الأردن، 2010، ص 93.

[3]– محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 33.

[4]- كان يضم في عضويته الأغلبية العظمى من الدول الأوروبية الغربية، فتح المجال أمام حقبة جديدة من الصراع العالمي، شكل النواة المركزية والأداة الاستراتيجية لمواجهة العسكر الاشتراكي، أنظر مصطفى منصور ممدوح، المرجع السابق، ص 26.

[5]– إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية**، د ط، مطبوعات جامعة الكويت، جويلية، 1971، ص 131.

من خلال معرفتنا لأجهزة الحلف نستخلص أن هذه الهيئات كانت تعمل على اتخاذ كافة الإجراءات لتأمين نفسها،ضد أي عدوان تتعرض له،بهدف إعادة الأمن وصيانته في منطقة شمال الأطلسي[1]. وبالتالي أجهزة الحلف أو بالأحرى الحلف الأطلسي شكل بؤر نفوذ خارجية لوم أ.

انطلاقا من هذه النتيجة يجب أن نلم بممتلكات هذا الحلف التي خولت له بأن يكون أبرز تكتل في العالم.

أ-ممتلكات الحلف الأطلسي: منذ تأسيس الحلف وهي تزداد عضويته سنة بعد سنة، فبلغ إجمالي الإنفاق العسكري للدول الغربية أكثر من 341 ألف مليون دولار، أي يعني أن الدول الغربية تنفق فيما بينها 50% من إجمالي الإنفاق العسكري العالمي.[2] كما يمتلك الحلف قوات مسلحة، قوامها ستة ملايين جندي يتواجد مليونان ونصف مليون على الساحة الأوربية القيادة المشتركة للحلف الأطلسي.وله حوالي 22 ألف دبابة، 3800 طائرة حربية منها 573 قاذفة نووية، بالإضافة 360 سفينة حربية، ولا ننسى أن القوة النووية تشكل 95 من القوة النووية الصارمة التابعة للغرب بأكمله[3].و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هذا الحلف يمتلك من الأسلحة ما يكفي لإبادة الكرة الأرضية بصورة نهائية.

بعد تطرقنا لمعرفة الممتلكات العسكرية لهذا الحلف يجب علينا أن نتساءل ونلح على هذا التساؤل، هل استطاعت الو م أ أن تهيمن على العالم عن طريق هذا الحلف؟ كيف تدخل هذا الحلف العسكري في القضايا الدولية الراهنة؟ ولكي نجيب على التساؤل يجب أن نوضح مدى تدخل هذا الحلف في بعض القضايا.

ب- التدخل العسكري من طرف الحلف الأطلسي:

بقدر حرص الو م أ على بقائها كدولة عظمى، فإنها تحرص على اتخاذ كل التدابير الوقائية اللازمة لمنع أي دولة من أن تعزز قواتها العسكرية، بحيث عملت على ممارسة الترهيب من خلال قوتها العسكرية [4].و انتشارها الاستراتيجي في العالم، وهذا ما أوضحته من خلال تقييد دول العالم

---

[1]- خليل حسين، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، ط 1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009، ص 134.

[2]- عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص 44.

[3] - محمود إسماعيل محمد، **مشكلات دولية معاصرة**، د ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1988، ص 62.

[4]- ريتشارد نيكسون، **نصر بلا حرب**، ترجمة المشير عبد الحليم أبو غزالة، ط3، مركز الأهرام، القاهرة، 1992، ص 28.

الثالث، فعملت على حضر اقتناء الأسلحة المتطورة وكذا حضر نشاطاته الاقتصادية. و هنا لابد من الإشارة إلى أن هذا الحلف تم تعزيز نشاطه ضد دول العالم الثالث، والمثال الواقعي على ذلك حرب العراق وحرب الخليج،[1] بإضافة إلى تدخله في كوسوفو حيث نجم عن هذا التدخل العسكري عدد كبير من الضحايا، وفي ذلك اعترف الحلف عن مسؤولية قصف حافلة ركاب مدينة شمال بريشتيبا عاصمة كوسوفو بتاريخ 1999/05/01 ،مما أصفر عن مقتل العشرات من المدنيين، وذكر البيان الصادر عن مقر القيادة لحلف الناتو في بروكسل أن الطائرة التابعة قد أطلقت صاروخ ضد جسر تستخدمه قوات الشرطة، والجيش تصادق مرور حافلة ركاب فوق الجسر عقب إطلاق الصاروخ مباشرة، وقد نجم عن الحادث حوالي 60 قتيل.[2]

[1]- سيد أبو ضيف أحمد، المرجع السابق، ص 08.

[2]- شفيق المصري، المرجع السابق، ص 70.

المطلب الثالث: اقتصاديا

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، كانت الضرورة مليحة لإقامة تكتلات اقتصادية على إثر الأزمات التي عرفتها أوربا الغربية، بحيث اعتمدت هذه الدول إبرام المعاهدات الدولية الجماعية، لتحقيق المصالح الاقتصادية فيما بينها، وتسهيل عملية التبادل التجاري.[1] ولتحقيق هذه الأبعاد اعتمدت الدول الغربية آليات اقتصادية نذكر أهمها:

- صندوق النقد الدولي.
- الشركات متعددة الجنسيات.
- منظمة التجارة العالمية.

1-صندوق النقد الدولي: أنشأ في 1945/12/25 بموجب اتفاقية بريتون وودز[2] في جويلية 1944، أسس ليقوم بعدة وظائف ومهام تخدم مصالح الدول الغربية من أهمها: إقامة نظام للمدفوعات متعدد الأطراف والتخلص من قيود الصرف، تدعيم استقرار أسعار الصرف ومنع لجوء الدول إلى التنافس على تخفيض قيم عملتها. [3]هنا وبعد تطرقنا للتعريف بهذه المؤسسة الاقتصادية يجدر بنا أن نتساءل ما هي السياسة التي انتهجها صندوق النقد الدولي ضد دول العالم الثالث؟ أو بالأحرى ماهي الأهداف المسطرة من طرف الصندوق لكي يضمن اقتصاد الو.م .أ؟

أ-السياسة المتبعة من طرف صندوق النقد الدولي: ظل هذا الأخير يحصل على موارده المالية من حصص الأعضاء حتى أنه يلجأ للاقتراض لحماية العملات الرئيسية وهذا ما فعلته عام 1973 عندما ارتفع سعر البترول فأقرت دول البترولية الصندوق حوالي 20 دينار وكانت على رأس الدول المقرضة

---

[1]- محمد عبد الستار كامل نصار، **دور القانون الدولي العام في النظام الإقتصادي العالمي الجديد**، ط01، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص 91.

[2]- مجموع الدول المشاركة في هذه الاتفاقية 44 دولة، نذكر البعض منها أستراليا، بلجيكا، بولونيا، كندا، نيكاراغوا، إكواتور ... إلخ، أنظر عبد القادر المخادمي، **النظام الدولي الجديد**، المرجع السابق، ص200.

[3]- أحمد حشيش، المرجع السابق، ص147.

المملكة العربية السعودية. [1]بالتالي لجأ الصندوق إلي تطبيق بعض السياسات تجاه دول العالم الثالث، كسياسة إعادة الجدولة، التي يراد منها ضمنيا تكريس سياسة التقشف المالي والخوصصة. [2] وهذه السياسات من طرف الو. م. أ استسلمت لها دول العالم الثالث[3] وتخلت بموجبها عن العديد من المؤسسات العمومية، ذات العيار الثقيل لصالح صندوق النقد الدولي.

و من خلال ما سبق نستخلص أن هذه المؤسسة الفاعلة في النظام الدولي الجديد هي إحدى الآليات التي تأثر على الدول اقتصاديا وتعمل على النهوض باقتصاد دول التحالف الغربي، مسطرة عدة أهداف.

ب–أهداف صندوق النقد الدولي: نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- تسهيل النمو المتوازن في التجارة الدولية من اجل أن تتخلى الدول عن السياسة التجارية المتطرفة.
- إيجاد نظام متعدد الأطراف للمدفوعات الدولية.

إضافة إلى الأهداف المذكورة أعلاه هناك مجموعة من الأهداف أوكلت إلى الصندوق كان الاعتقاد السائد بأنها ستحقق الاستقرار في النظام النقدي العالمي، ومنها رفع القيود وإزالة الحواجز والتخلص من الأساليب التي تعيق تطور التبادل التجاري الدولي[4]، وأخيرا نستنتج أن الصندوق أحد أهم المؤسسات العالمية في النظام الذي يخدم مصالح الدول الرأسمالية.

02– الشركات متعددة الجنسيات: رغم تضمن ميثاق الأمم المتحدة مبادئ أساسية مثل حق الشعوب في تقرير مصيرها،[5] غير أنه وفي زمن تطور النظام الرأسمالية، أصبحت هيئة الأمم المتحدة تعتمد على العديد من الوسائل من أجل الانتقال من الاقتصاد الدولي إلى الاقتصاد العالمي.[6]

ومن بين هذه الوسائل الشركات متعددة الجنسيات، فيا ترى تعريفنا لهذه الوسيلة؟ وما علاقة هذه الشركات بالنظام الدولي، وهل شكلت خطرا على اقتصاديات الدول النامية؟

---

[1]– عادل أحمد حشيش، المرجع السابق، ص148.

[2]– سمير إبراهيم أيوب، **صندوق النقد الدولي**، د ط، مركز الإسكندرية، 2000، ص93.

[3]– محسن الخضيري، **العولمة الإجتياحية**، د ط، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2001، ص102.

[4]– مجدى محمود شهاب، **الاقتصاد الدولي المعاصر**، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص300.

[5]– زينب حسين عوض الله، **الاقتصاد الدولي**، د ط، دار الجامعة الجديدة الجديدة، القاهرة، مصر، 1999، ص325.

[6]– سرحال أحمد، **قانون المنظمات الدولية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1990، ص331.

للإجابة على هذه الإشكاليات يجدر بنا أن نتطرق إلى تعريف هذه الشركات فهي مؤسسة ذات مصالح عالمية، تنشط في عدة دول لزيادة أرباحها، وهدف الربح هو الذي يغيرها لزيادة أرباحها وهدف الربح الذي يغيرها عن الهيئات الغير حكومية، تعمل على تدويل نشاطها الإنتاجي، فتدويل هذا النشاط يفسر القدرة والمستوي الذي بلغته هذه الشركة[1]

وبعد تعريفنا لهذه الشركات يفترض علينا أن نلم بأهم مميزاتها، فهي تتسم بضخامتها من حيث حجم المبيعات، كما تتعدد أوجه نشاطها في مجالات إنتاج السلع المختلفة، وتتميز بانتشارها الجغرافي الواسع فهي تنظر إلى العالم وكأنه سوق واحد ذلك عن طرق الاستثمار الأجنبي. [2]ويجدر الإشارة إلى أن هذه الشركات تأثر بقوة على الاقتصاد العالمي، لما تملكه من إمكانيات تمويلية هائلة. فهناك عدة مؤشرات تؤكد على تعاظم دور الشركات في الاقتصاد من أبرزها ما يلي:

- تشير التقديرات أن ثمة 45000 من هذه الشركات تسيطر على 280 ألف شركة تابعة لها.
- تجاوزت الأصول السائلة والذهب والاحتياطات النقدية الدولية المتوفرة لدى الشركات حوالي ضعفي الاحتياطي الدولي. [3]

من خلال هذه المؤشرات استطاعت تلك شركات العملاقة أن تمارس الضغط على الدول الوطنية، سيما تلك التي تنتمي إلى العالم الثالث متمركزة في أقوى الدول عالميا منها الو م أ، اليابان، فرنسا، ألمانيا....تجتمع على 172 شركة، إذ أن رأسمال شركة واحدة منها يفوق إجمالي الدخل القومي لعشرة دول إفريقية مجتمعة. [4]

---

[1]- سرحال أحمد، المرجع السابق، ص313.

[2]- إسماعيل صبري عبد الله، **الكوكبة الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية**، د ط،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،1999، ص54.

[3]- الحبيب الجناحي،**ظاهرة العولمة الواقع والأفاق**، مجلة عالم الفكر، بيروت، أكتوبر، 1999، ص28.

[4]- عادل أحمد حشيش، المرجع السابق، ص63.

انطلاقا مما سبق وأمام تعاظم قوة الشركات، وحاجة الدول النامية لمواكبة التطورات العالمية عن طريف فتح باب الاستثمار الأجنبي، يستدعى الأمر التفطن، وبالتالي يجب النظر وإعادة النظر إلى أنشطة هذه الشركات وعدم الاعتماد عليها بل الضرورة إلى تدعيم اقتصاديات الدول النامية من أجل الاستغناء عن هذه الشركات وضرورة القضاء على بؤر الفساد.

03 – منظمة التجارة العالمية: هي منظمة دولية أنشأت سنة 1995 في أعقاب الحرب العالمية الثانية جاء تأسيسها بعد أن شهد العالم نموا استثنائيا في التجارة العالمية. [1]

بحيث زادت صادرات البضائع بمتوسط 06 % سنويا، تضم في عضويتها 152 دولة من بينها مجموعة من الدول العربية. [2]من خلال هذا التعريف يمكن معرفة مجموعة المهام الملقاة على عاتق هذه المنظمة:

– استكمال المفاوضات حول تحرير التجارة في الخدمات خصوصا في مجال الخدمات المالية والنقل البحري. [3]

– كما تشتمل المهام على بدء التفاوض في الأمور التي تحل مواعيد النظر فيها، طبقا للاتفاقيات القائمة، وأبرز مثال اتفاقية تسوية المنازعات التي يتعين مراجعتها إبتداءا من عام 1990 إلى غاية عام 2000، بالإضافة إلى توسيع نطاق السلع الدوائية التي ألغيت التعريفات الجمروكية على وارداتها. [4]

انطلاقا من مهام المنظمة يجدر بنا التساؤل ما هي أهداف هذه المنظمة؟ وما علاقة هذه الأخيرة بالنظام الدولي الجديد.

أ–أهداف منظمة التجارة العالمية:

– تحرير التبادل التجاري للسلع والخدمات، من أجل تخفيض التدريجي للتعريفات الجمركية المفروضة على السلع.

- رفع مستويات المعيشة للدول الأعضاء من أجل زيادة الإنتاج، والقدرة على المنافسة. [5]

---

[1]– منذر محمد، **مبادئ العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة**، ط1،دار مجد،بيروت، 2002، ص299.

[2] – محمد السعد الدقان، **المنظمات الدولية المعاصرة**، د ط، دار المعارف، الإسكندرية، ص362.

[3]– إبراهيم العيسوي، **الجات وأخواتها النظام الجديد للتجارة العالمية**، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، جانفي، 2001، ص168.

[4]– سمير أمين، **في مواجهة أزمة عصرنا**، د ط، دار سينا، القاهرة، مصر، 1979، ص 76.

[5]– محمد عبد الستار كامل، المرجع السابق، ص ص 129– 130.

- إقامة نظام دولي تجاري دائم ومتكامل ولا يفوتنا الإشارة إلى الدور الحاسم الذي يلعبه جهاز تسوية المنازعات التابع للمنظمة، وإسهامه في حل الخلافات التي تثار بين أطراف هذا النظام، واستمرار علاقاتها ومبادلاتها التجارية. [1]
- ضمان حصول الدول النامية على نصيب عادل في التجارة الدولية. [2]

من خلال هذه الأهداف المذكورة أعلاه نستخلص أن هذه المنظمة ساعدت دول التحالف الغربي للنهوض بالاقتصاد، ذلك عن طريق الدعم المقدم من طرف عمليات التجارة الدولية، التي قدرها الاقتصاديون بحوالي 300 مليون دولار سنويا ،إذن أصبحت معظم حكومات العالم تحت سيطرة هذه المنظمة، وبذلك هي مؤسسة فاعلة في النظام الدولي الجديد.

[1]- زينب جابر سالم، **الاتفاقيات الدولية**، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008، ص293.

[2]- محمد بوعشة، **التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1999، ص50.

المبحث الثالث: انعكاسات النظام الدولي على العالم الثالث

المطلب الأول: ليبيا

المطلب الثاني: القضية الفلسطينية

المطلب الثالث: العراق

تعتبر الو. م .أ أكبر دولة في العالم المعاصر على الإطلاق، وذلك لما لها من هيمنة شاملة، وواضحة على شؤون العالم، وليس من المبالغة القول أن الولايات ليست فقط أكبر قوة اقتصادية وعسكرية وتقنية في العالم المعاصر، بل أصبحت ومازالت مركز الثقل الدبلوماسي في هذا العصر [1]. تهدف إلى احتواء شرق أوربا والدول الإسلامية المستقلة عن الإتحاد السوفياتي[2]، وبعد انهيار النظام العالمي الثنائي القطب أصبح النموذج الأمريكي معيارا للتحديث الأوربي، وأصبحت له الهيمنة الكاملة[3]، وبعد سقوط الإتحاد السوفياتي وانسحابه من الساحة الدولية، أتاح الفرصة للو م أ للإنفراد بالزعامة العالمية، وأتاح لها أيضا بأن تكون النموذج الحياتي وأن تكون أكبر القوى الإمبريالية في العالم.

المطلب الأول: ليبيا

يغيب عن أذهان الكثير أن بداية الصدام بين ليبيا والو م أ، يعود إلى ما قبل نهاية القرن الثامن عشر، ومازال مستمر حتى الآن، والواقع أن لهذه الأزمة جذورا تاريخية عميقة[4].وجاءت الحملة وسط مناخ دولي مهيأ تماما لها،حيث رأت القوى الكبرى أن الساحة العالمية خالية أمامها بعد سحق العراق،و تفكك ما كان يعرفه بالاتحاد السوفياتي. لذلك قذفت الدول الغربية قضية ليبيا إلى ملعب الأمم المتحدة، تبعا لقرارات من مجلس الأمن تضفي الشرعية المزعومة على عملية ذبح ليبيا والقضاء عليها. أصدر هذا الأخير عدة قرارات، صدر الأول في 1992/01/21، ولوحظ فيه أن القرار صيغ بأسلوب غامض، وإبهام في كل ما يتعلق بالتحقيقات،و صلاحيتها ومفهوم الإرهاب الدولي، ووضوح في إدانة الحكومة الليبية، وتحميلها مسؤولية الإرهاب.

وبعد سبعين يوما صدر القرار الثاني في مارس 1992، تقرر بمقتضاه فرض العقوبات على ليبيا، فكان أكثر وضوحا في إلصاق تهمة الإرهاب بالجماهيرية الليبية، حيث جاء النص بأنه يتعين

---

[1]– عبد الخالق عبد الله، المرجع السابق، ص22.

[2]– بسيوني إبراهيم حمادة، **أراء في الصحافة والسياسة والمجتمع**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص161

[3]– أولريش بك، **ماهي العولمة، هذا العالم الجديد**، ترجمة أبو العيد دودو، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ص127.

[4] – الو م أ أبرزت عدوانها على ليبيا بدعوى مسؤوليتها على حادثة تفجير ملهى ليلي يرتاده جنود أمريكيون في برلين الغربية في 1986/04/05، وكذلك اتهمتها بتفجير مطار روما في 1986/12/27، وأيضا شنت عليها حملة إعلامية ضخمة بحجة قيامها بتصنيع أسلحة كيماوية في مصنع الرابطة هذا يدل على أن الصراع بين ليبيا والو م أ ليس شيء مستحدث إنما هو حلقة سلسلة طويلة انظر **التقرير الاستراتيجي العربي**، 1993، المرجع السابق،ص 74.

[5] – ياسر أبو شبانة، المرجع السابق، ص211.

على الحكومة الليبية أن تلزم نفسها بشكل نهائي بوقف كافة صور الأعمال الإرهابية[1].أما القرار الثالث، والأخير في 1993/11/11 جاء ليضيق الخناق على ليبيا،أكثر وأكثر في كافة المجالات، فسار في اتجاه تصاعدي باتجاه وعمل على زيادة الضغط على ليبيا لإذلالها وإخضاعها،و يمهد لخطوات أوسع طالما هددت الدول الغربية[2]

أ–أسباب الحملة وتوجيه الاتهام إلى ليبيا:

بدأت تلك الحملة بإعلان فرنسا في أخر أكتوبر 1981 نتائج التحقيقات في قضية تفجير شركة "يوتي إيه"[3] والتي تضمنت اتهام الليبيين، وإصدار مذكرات اعتقال دولية وتلا ذلك مباشرة صدور قرار اتهام في واشنطن، يؤكد أن عاملين للمخابرات الليبية دبرا حادث تفجير طائرة لشركة "بان أمريكان"[4]، وكان أكثر وضوحا، في تحميل النظام الليبي، نفسه مسؤولية الحادث.

لذا نص على أن حكومة ليبيا أيدت عملية التفجير، وأن أحد عنصري المخابرات المتهمين على صلة وثيقة مع المسؤولين في هذه الحكومة، الذين وصفوا بأنهم قادوا ونفذوا أعمال الإرهاب على مر السنوات، كأداة لسياسات الحكومة الليبية، لذا انطوى القرار على إدانة مسبقة ليس فقط للمتهمين، ولكن أيضا للنظام الليبي نفسه، واستمرت إلى ما بعد الحادث حتى الوقت الحاضر. وبالتالي عملت الولايات المتحدة على استبعاد القول بأن الحادث لم يكن سوى مجرد عملية عصابات لا توافق عليها السلطات الليبية العليا فعملية بهذه الأهمية ما كان يمكن أن تتم لولا موافقة معمر القذافي.

ورغم كل هذه الاتهامات إلا أن الموقف العربي، اتسم بالتخاذل الشديد وغلب على الساحة العربية الاكتفاء بالتضامن الإعلامي المحدود، حيال الأزمة ماعدا مصر فقد بذلت جهودا لاحتواء الأزمة سواء بمفردها أو داخل اللجنة السباعية التي تشكلت في إطار جامعة الدول العربية في مارس 1992[5].والجدير بالذكر أن تلك الجهود لم تجدي نفعا إزاء التدخل الغربي، فالو م أ لم تنظر في

1– فؤاد زكريا، **العرب والنموذج الأمريكي**، د ط، دار الرشيد، بيروت، 1981، ص18.

2– تحطمت فوق صحراء النيجر في 19 سبتمبر 1989، رحلة الكونغو إلى فرنسا، مرورا بتشاد، راح ضحيتها 170 شخص، أنظر ريتا حمدان، **أزمة لوكربي**، د ط، د ب ن، جوان، 1992،ص 148.

3– في 1988/12/21 حينما تحطمت الطائرة البوينج فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية، مات 270 شخص أمريكي، انظر ريتا حمدان، المرجع نفسه، ص 61.

4– ريتا حمدان، المرجع نفسه، ص177.

تفجير الطائرة الأمريكية نهاية المطاف بل اعتبرتها حلقة من سلسلة التحركات الغربية الصليبية ضد العالم الإسلامي.

ب–أوضاع المجتمع الليبي بعد الحملة:

عاش الشعب الليبي تحت وطأة الحصار الظالم الذي فرضته الدول الكبرى، إذ بعد خمسة أشهر فقط من بداية الحظر الجوي، بلغت خسائر ليبيا ما يزيد على 02 مليار دولار في 1992/09/04 كما أفادت الإحصائيات أن قطاع الزراعة تأثر إلى حد كبير[1].

وكذلك الأمر بالنسبة إلى وزارة الصحة فقد أعلن أن 300 رضيع ماتوا بسبب نقص الأدوية، لذلك رفعت ليبيا إلى مجلس الأمن تقريرا عن الأوضاع المأسوية، الناجمة عن الخطر فالمرة الأولى كانت في 1992/08/17، والثانية بعد عامين ورغم هذا كله لم يتحرك مجلس الأمن، باتخاذ رفع العقوبات، بل أصرت على أن موقفها ينطق من أسس قانونية، دولية لذا كان لابد من لها من وقفة مع مبادئ القانون الدولي الخاصة بمثل هذه القضايا[2].

كما استخدمت دبلوماسية العصا اللينة، أدت إلى ظهور حركة ليبية تحمل اسم "خلاص" تسعى لشن حملات معارضة لاستمرار العقيد معمر القذافي في الحكم، هدفها وصف الزعيم الليبي بأنه استعمر العقول قصرا وحاول بشتى الطرق تدمير مقدرات الإنسان الليبي الفكرية والحضارية، فلجأ أصحاب هذه الحركة[3] لتغيير النظام المستبد في ليبيا واسترجاع الحقوق المسلوبة واتخاذ الديمقراطية وسيلة للحكم والانتخابات الرئاسية لاختيار الرئيس وتحديد صلاحيات الحكومة.

ج–أهداف الحملة الليبية:

إن الحملة الليبية كان لها عدة أهداف وتداعيات من طرف التحالف الغربي، فتكاد الكتابات السياسية التي تعرضت للحديث عن الأزمة الليبية الغربية تجمع على أن الهدف منها:

---

[1] – ريتا حمدان، المرجع السابق، ص258.

[2] – عبد الله سليمان المشوخي، **مجتمعنا المعاصر، أسباب ضعفه ووسائل علاجه**، ط 01، مكتبة المنار، الأردن، 1987، ص60.

[3] – تعمل بسرية بحث تخفي أسماء قادتها على أن تعلن أهدافها وتطلق نداءاتها لأنشطة علنية مناهضة للنظام تتمثل في التظاهر والاعتصام الجماعي في البلاد، كونت مجموعات تدير الحركة وتنسق أنشطتها، انظر ابراهيم نافع، **انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة**، د ط، منشورات دار الأهرام، د ب ن، 2002، ص60.

– إسقاط النظام الليبي باعتباره من مخلفات الحرب الباردة، ومن الأنظمة التي تعارض الهيمنة الغربية على العالم، ويرون أنه ينبغي الخروج من إطار خصوصية الحملة على ليبيا إلى إطار أعم وأشمل، ويستلزم هذا إعادة النظر في التحركات الدولية الفاعلة والربط المباشر بينهما، للخروج برؤية متكاملة[1].

فالمتتبع لمسيرة الأحداث العالمية يجدها تصب جميعها في مصب واحد، ألا وهو تطويق العالم الإسلامي، واستنزاف موارده، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الموقف الليبي كان مرنا في مواجهة التعنت الغربي[2]، فقد كان يمكن لليبيين أن ينفوا عن أنفسهم تهمة الإرهاب، وأن يمتنعوا عن أي مساءلة، ولكنهم تعاملوا مع الموقف بمرونة، فوافقت الحكومة الليبية على إجراء محاكمة للمتهمين الليبيين في القضية بشرط ألا تتم المحاكمة في أمريكا أو بريطانيا[3].

إذن الحملة الغربية ضد ليبيا ليست إلا حلقة في سلسلة كبيرة هدفها النهائي إحكام القضية الصليبية اليهودية على العالم الإسلامي بأسره، انطلاقا من انتهاج سياسة وحدوية عربية، من أجل زعزعة الاستقرار والأمن الإقليمي والعالمي في الدول العربية.

من خلال ما سبق نستخلص أن المؤامرة الكبرى من طرف الو م أ تقوم على أساس التدخل المباشر في بلد وإثارة القلاقل في بلد مجاور تمهيدا للتدخل المباشر فيه أيضا.

---

[1] –كارل دويتش، **تحليل العلاقات الدولية**، تر شعبان محمد محمود، د ط، الهيئة المصرية، د ب ن، 1983، ص26.

[2]–نفسه، ص93.

[3]– ريتشارد نيكسون، **نصر بلا حرب**، المصدر السابق، ص70.

المطلب الثاني: القضية الفلسطينية

سنستكمل استعراض موقف النظام الدولي من بعض قضايا المسلمين، وبالتحديد في القارة الأسيوية. فعندما نتحدث عن فلسطين يجب أن نتذكر جميع المؤامرات التي أدت في النهاية إلى اغتصاب هذه الدرة الثمينة، وتقديمها لقمة سائغة لشذاذ الأفاق من المجرمين الصهاينة[1] فقد سارعت الولايات المتحدة لاستثمار انتصارها الكاسح في حرب الخليج الثانية 1991[2]،و ما أحدثته من أثار نفسية معنوية هائلة، فجمعت العرب واليهود معا في العاصمة الاسبانية "مدريد" لتبدأ من هناك المسيرة التي أطلق عليها المسيرة السلمية، في الشرق الأوسط فمؤتمر مدريد، انعقد في 30 أكتوبر 1991، فكانت هناك مباحثات ثنائية بين الدولة اليهودية وكل من منظمة التحرير الفلسطينية، الأردن، سوريا ولبنان، والمباحثات متعددة الأطراف، وشارك فيها معظم دول المنطقة، انتهى الأمر إلى إبرام عدة اتفاقات من بينها:

-تبقى القوات اليهودية في قطاع غزة، ومنطقة أريحا للاضطلاع بمهام الأمن الخارجي، من البحر والجو وحماية الحدود مع مصر، فالولايات المتحدة بعد أن فشلت في تكتل المشرق العربي خلال العقدين الآخرين مالت إلى أن تطبق ذلك في المنطقة العربية بعد أن طبقته في اوربا والشرق الأقصى[3].

مازال العالم الثالث يتخبط في الطريق لا يعرف أين يسير يئن تحت سيطرة الجوع في حين لا تزال شعوب أخرى تزرع تحت نير التميز العنصري في جنوب إفريقيا والمظالم المنكرة التي يرتكبها الصهاينة في فلسطين[4]، حيث عملوا على قيام دولة إسرائيل.

---

[1] – هم أصحاب حركة يهودية هدفها إقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة كوطن للشعب اليهودي، فعقد أول مؤتمر صهيوني بازل 1897 بمبادرة من تيدور هرتزل، انظر عبد القادر المخادمي مشروع الشرق الاوسط، المرجع السابق، ص60.

[2] – حينما تحركت القوات العراقية الى داخل الحدود الكويتية، ولم يختلف أحد ان حرب الخليج لم تنتهي حت قيام تحالف عربي دولي بتحرير الكويت، انظر محمد حسنين هيكل، حرب الخليج الأولى، مؤسسة الاهرام، 1992، ص 18.

[3]– احمد عبد الرحيم مصطفى، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، ط01، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص49.

[4]- محمد بوذينة، احداث القرن العشرين،1990، 1999، ط01، منشورات بوذينة، افريل، 2000، ص60.

1-قيام إسرائيل:

تم الإعلان عن هذه الدولة منذ ربيع 1948، والجدير بالذكر أن الولايات كانت لها يد في قيام هذه الدولة عن طريق القوة[1]، فإسرائيل لا تؤمن بغير القوة حيث تعتمد التفوق العسكري قبل كل شيء وهذا الهدف ساعد الصهاينة على أن يجعلوا من دولتهم دولة عسكرية ويطبعوا كل ما فيها بالطابع العسكري، ففي غضون الشهور القليلة من 1948 كانت القوات المسلحة لليهود المنظمين، والبالغ عددهم 600 ألف نسمة يفوق عددها القوات المسلحة للأغلبية العربية، على نحو يزيد على الضعف، فلقد بدأت علاقات الولايات المتحدة بالشرق العربي[2]، في حوالي منتصف القرن الماضي، أو قبل ذلك بقليل ومنذ ذلك الحين حتى أصبحت الولايات قوة دولية، في مطلع القرن الحالي اقتصرت علاقاتها بالعالم العربي، على نشاط بعض الهيئات البشرية، حيث استمر ذلك حتى نهاية العقد الرابع.أي يعني الولايات المتحدة كانت لها يد في قيام إسرائيل في فلسطين، فيا ترى كيف ساعدتها على ذلك؟

2-تطور القضية الفلسطينية:

إذا كان تطور القضية الفلسطينية لعب دورا لاشك فيه ضغضغة النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط، فإن هذا الدرس التاريخي، لم يستوعبه مخططو السياسة الأمريكية، الذين نظروا إلى المنطقة، باعتبارها حلقة من حلقات الصراع الدولي، بين الشرق والغرب، وهكذا تورطت الولايات في نفس اللعبة المزدوجة التي سبق لبريطانيا، أن انزلقت أقدامها إليها، وبالتالي دفعت ثمنا فادحا، لقطعها وعد بلفور[3]، وعملها على إخراجه إلى حيز التنفيذ،

---

[1] – احمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 47.

[2] – ايوجين روجان، **حرب فلسطين**، ترجمة محمد المنعم، د ط، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001، ص19.

[3]- كان في 1917/11/20 فترجع البدايات الأولى لفكرة إنشاء وطن خاص باليهود يكون حارسا على مصالح دول أوروبا إلى ما قبل الحملة الفرنسية على مصر وظهرت أولى العلامات في وعد نابليون بإنشاء دولة اليهود في فلسطين لإعادة بناء الهيكل باعتبارهم ورثة إسرائيل الشرعي، انظر طارق سوداني **تاريخ فلسطين المصور**، د ط، دار الإبداع الفكري دبان 2004 ص 16.

فلقد تحالفت الولايات مع إسرائيل،لخلق واقع جديد، فالولايات كانت لها يد في قيام دولة إسرائيل عام 1948م، التي اقتضت تقسيم الانتداب البريطاني لفلسطين[1].

وتعود فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية، ويهودية إلى عام 1937م، إلى أن صدر عن الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947م، قرار التقسيم وسط ضغوط التحالف الاستعماري الصهيوني، حيث نال مشروع التقسيم 23 صوتا ضد 13 صوتا، وامتنع 10 أعضاء. فنص قرار التقسيم إلى تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية، كما تقرر أن تسحب بريطانيا وجودها، بحلول أوت 1948م، تاركة الدولة اليهودية، بحلول 01 فيفري 1948م[2] .

و منذ ذلك الحين بقت إسرائيل تقترف الجرائم في فلسطين[3] وعدم قبولهم الانسحاب وذلك بمساعدة من الولايات، لكي تضمن بقاء إسرائيلي، موفرة لها التفوق الاستراتيجي والحل السياسي، وكذلك التفوق العسكري، فلذلك عمل جورج بوش على سياسة التهديد، باستخدام القوة ضد الشعوب،و الدول التي تسعى لبناء مستقبلها، وفقا لمبدأ حقوق الشعوب، في تقرير مصيرها[4].

فالغزو الصهيوني بدأ في تجميع المهاجرين واللاجئين اليهود، من شتى أنحاء العالم ليحولهم إلى مواطنين، مزارعين، صانعين ومحاربين، يعيشون في فلسطين وسيتم طرد الأصلين عن طريق القوة العسكرية.فتدخل جورج بوش وصرح قائلا:" نحن لا نمنع إسرائيل من أن نستخدم أسلحتنا لضرب فلسطين[5]" كما صرح بعض المفكرين الغربيين وعلى رأسهم بيار سالنجر عن أن الولايات لا نقترف أخطاء في فلسطين قائلا "نحن نعلم أن الو م أ تمتلك السلاح النووي ولكن مصممون على العيش بكرامة أو الموت حتى أخر فرد فينا ولا نعتقد أنه يوجد شخص واحد في العالم لا يفهم ما أعنيه، وفي رأيي أن الرئيس بوش لم يقترف أخطاء مع العرب ولا حتى مع القضية الفلسطينية[6]".

---

[1]- محمد البنا، المرجع السابق، ص 07.

[2]- خالد علي، **فلسطين والانتداب البريطاني (1948،1939م)**، المؤسسة العربية للدراسة، بيروت، 1980، ص 260

[3]- عبد الله عبد الدايم، **إسرائيل وهويته المزقة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001 ص 96.

[4]- صلاح الدين عامر، **القانون الدولي في عالم مضطرب**، مجلة السياسة الدولية، العدد 153 جويلية 2003، ص 82.

[5]- أحمد بهاء الدين، **اقتراح دولة فلسطين وما دار حولها من مناقشات**، ط 01، منشورات دار الآداب، بيروت، 1968، ص 13.

[6]- بيار سالنجر، **المفكرة المخفية لحرب الخليج**، المصدر السابق، ص60.

أ–قرارات مجلس الأمن:

– وبالتالي أصبح العالم يعيش اضطراب من جراء هذه الجرائم[1]، فالقرارات التي صدرت من مجلس الأمن التي كان يفترض أن هدفها هو تحقيق السلام، لكنها وللأسف لم تطبق فبعد الاحتلال الكامل،للقدس صدرت عدة قرارات من الأمم المتحدة من أهمها:

– قرار 1967/2253 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فاعتبر نقل إسرائيل عاصمتها إلى القدس، باطلا ودعا إسرائيل إلى إلغاء جميع الإجراءات والتوقف عن اتخاذ أي عمل من شانه أن يغير معالم المدينة المقدسة مستقبلا وقد وافقت عليه تسعون دولة.

و بالتالي هذه القرارات جعلت فلسطين تعاني من الظلم، التي فرضته الو.م.أ متفوقة في الشرق الأوسط، وهو ما ذهب إليه ريتشارد نيكسون في مذكراته مصرحا إن الولايات تفوقت على العرب، قاطبة وحولت إسرائيل إلى ترسانة كبيرة[2]، وقاعدة للعدوان فإسرائيل انتصرت على فلسطين، والجدير بالذكر، أن الهجومات الإسرائيلية على فلسطين ظلت ومازالت إلى يومنا هذا[3].

ب–الهجوم على غزة:

في سنة 2009م هجمت إسرائيل على غزة، فرأت الولايات المتحدة وإسرائيل أن حركة المقاومة الفلسطينية مجسدة في حماس، والجهاد الإسلامي يشكل عائقا كبير أمام مشروع تسوية أمريكية، وبمواصفات إسرائيلية وبدعم ما يسمى دول الاعتدال العربي، يتم بموجبها إيجاد دولة فلسطينية منقوصة السيادة تكون في حقيقتها درعا لحماية أمن إسرائيل، والقيام بأعمال الحراسة[4].

– فلقد شكل نجاح حماس مفاجأة في انتخابات المجلس التشريعي، الفلسطيني، فنتيجة تلك تلك الانتخابات، لم ترضى به إسرائيل فعملت على اعتقال أعضاء

---

[1]- ألان جرينسيان، **عصر الاضطراب**، ترجمة احمد محمود،ط 01، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2008، ص17.

[2]- ياسر أبو شبانة، المرجع السابق،ص100.

[3]- ريتشارد نيكسون، **مذكرات نيكسون**، المصدر السابق، ص09.

[4]- عبد الحي زلوم،**التاريخ الحقيقي لأمريكا في العالم العربي،أمريكا إسرائيل الكبرى**،دار فارس، عمان،الأردن،2009،ص41.

في المجلس التشريعي وتم حصار غزة، وجرت بعد ذلك حركة تفكيك للمؤسسات التي ترعاها حمس في الضفة الغربية. زيادة على ذلك رأت إسرائيل أن هذه العملية العسكرية جزء من عملية السلام، ورغم كل هذا نجد أمامنا عالم عربيا، عاجزا فالاحتلال يجثم فوق أراضيه،و العدو الصهيوني يرتكب المجازر دون رادع، والقيادات العربية عاجزة عن الالتقاء، في قمة توحد الموقف العربي رغم بعض المحاولات[1]، فأمام هذا نتساءل ما موقف الدول العربية من هذه القضية؟

ج–موقف الدول العربية من قضية فلسطين:

إن هذه القضية تسمى قضية العرب المركزية،و جوهر الصراع العربي الإسرائيلي وأن النضال من أجل استعادة الحقوق العربية المختصبة، هذه مسؤولية قومية عربية،و لما كان الخطر الصهيوني لا يستهدف دول المواجهة فحسب بل يتعدى ذلك ليهدد مصير ووجود الأقطار العربية كلها فبالنظر لاستمرار إسرائيل في ممارستها التعسفية في الأراضي العربية فقرروا ما يلي:

– حشد طاقات وإمكانات الدول العربية، من أجل تعزيز قدرات وطاقات دول وقوى المواجهة في إسرائيل.

– إقامة التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، في إطار تضامن عربي فعال.

– دعوة جميع الأطراف العربية لوضع حل للصراع العربي الإسرائيلي[2].

وفي ضوء هذه المحاولات لم تستطع فلسطين أن تقيم دولة ذات سيادة، فقد وصف نضال الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير وإقامة دولة، وإنهاء الاحتلال الصهيوني على أنه عمل إرهابي، واعتبار الشعب الفلسطيني إرهابي، فعزل الرئيس ياسر عرفات وترك العنان للإرهابي شارون[3]

وفي الأخير نخلص إلى أن الولايات المتحدة قامت بجرائم ضد الإنسان الفلسطيني، من دون رقيب ضاربة القوانين الدولية عرض الحائط. بحيث عملت على تشجيع الاحتلال الإسرائيلي، بتسخير الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، وتزويدهم بآخر معطيات التكنولوجيا، والتواطؤ على احتكارهم

---

[1]- عبد القادر المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط**، المرجع السابق، ص78.

[2]- عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، **القضية الفلسطينية**، ط 01، المكتبة الوطنية، عمان، 2009، ص460.

[3]- خليل حسين، **الصراع العربي الإسرائيلي**، ط01، مطبعة البعث، الجزائر، 2001، ص83.

للسلاح النووي في فلسطين[1].و كذلك التعهد بالحفاظ على تفوقهم العسكري على جميع الدول المحيطة، وحمايتها في الوقت ذاته، من العقوبات الدولية، مما شجعهم على التمرد، فموقف إدارة بوش من حكومة شارون، كان واضحا بحيث تقبله بكل تطرفاته فتلك الدعم من طرف الولايات شكل عقبة إضافية في وأد عمليه التطور في المنطقة على مختلف الأصعدة إلى يومنا هذا.

وبالتالي تلك المساعدة عبارة عن محاولة مفضوحة، لاستخدام الواقع المؤلم الذي أسهمت فيه الولايات، بدور أساسي خلقه كذريعة، ومبرر لفرض وصايتها وهيمنتها الدائمة على المنطقة[2].إذن بقيت الولايات تنتقل من منطقة إلى أخرى، وتعمل على احتوائها، باعتبارها زعيمة للعالم من أقصاه إلى أدناه فالفلسفة الجديدة لأمريكا اليوم تقوم على أساس إثارة القلاقل في الدول العربية، تفعلها بنفسها فتتدخل وراء ذريعة نشر السلم والأمن الدوليين، وهو ما فعلته في العراق[3]، وهنا نقف لنتساءل ماهي هذه القضية ؟ ما أسبابها؟ وما أهم أهدافها؟

---

[1]- عبد القادر المخادمي، **النظام الدولي الجديد**' المرجع السابق،ص 53.

[2]- نعيم الاشهب، المرجع السابق، ص ص27- 28.

[3]- عبد القادر المخادمي، **مشروع الشرق الاوسط الكبير**، المرجع السابق، ص 54.

المطلب الثالث: العراق

تعد الو. م .أ أكثر دول العالم التي مارست ومازالت تمارس الاضطهاد ضد الشعوب، وخصوصا دول العالم الثالث[1].فعالم اليوم يعيش في جو مشحون من التوترات إذ اتسمت الأحداث الجارية بطابع الحروب، وضعف قدرة الدول على اتخاذ القرارات السياسية وخذلان الأمم المتحدة ومجلس الأمة في أدائها، أي يعني غابت الدبلوماسية وسادت الدكتاتورية ونشط التهديد، ووجهت الو م أ التهم لدول الشرق الأوسطية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2011[2].بدأت مشاريعها الأمريكية المسماة بمشروع الشرق الأوسط الكبير[3]، فارضة على الدول العربية الهيمنة، ومنذ مطلع التسعينات تعيش هذه الدول التفتت في ظل سياسات النظام الدولي الجديد، فكانت تتجه القوى الكبرى بوعيها السياسي مكونة كيانات لكي تواجه مجريات الأحداث الدولية.

فحين تبقى الدول الصغرى متشرذمة فلا تجد أمامها من سبيل سوى خيران إما التعلق بأذيال القوى الكبرى وإما الغرق في ظل هذا النظام[4].يجدر الإشارة إلى أن هذا النظام انعكس على دول العالم الثالث وأبرز دليل على ذلك الحروب التي شنتها الو م أ على العراق وكذا دول أخرى، وعليه إلى أي مدى ساهم النظام الدولي الجديد في رسم الخريطة السياسية للعالم؟ وما أسباب وتداعيات هذا العدوان؟

أ–أسباب احتلال العراق:

مما لا شك فيه أن امتلاك العراق لقطاع كبير من احتياطي النفط جعله سببا إستراتيجي لهذا العدوان فالعراق تعتبر القطر الثاني في منطقة الخليج العربي الذي كان ينتج النفط قبل الحرب العالمية الثانية فقد عرف الصراع على الامتيازات النفطية في الأراضي العراقية منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وبذلك كان اهتمام النظام بالنفط واضحا[5].فصرح كليمنصو أن النفط ضروري ضرورة

---

[1]– عبد الخالق عبد الله، المرجع انفسه، ص26.

[2]– محمد الهاشمي، **الإعلام الدبلوماسي والسياسي**، ط1، دار أسامة، الأردن، عمان، 2008، ص07.

[3]– الشرق الأوسط منطقة إقليمية تتمتع بموصفاتها تألفها مجموعة أقاليم تقع في جنوب غربي أسيا، تتوسط العالم، تعد من أغنى المناطق بثرواتها النفطية وتتفق معظم المحافل الدولية على أن الشرق الأوسط يشمل البلاد العربية، مثل سوريا وفلسطين والغير عربية إيران، أنظر عبد العزيز نوار،**تاريخ العرب المعاصر**، د ط، دار النهضة، بيروت، 1973، ص07.

[4]– ممدوح محمود منصور، **العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003، ص63.

[5]– محمد الرميحي، **النفط والعلاقات الدولية**، د ط، عالم المعرفة، أفريل، 1982، ص129.

الدم وحذر قائلا علينا أن نمتلك النفط وإلا سنخسر المعركة، بالتالي أصبح النفط دم الحية الذي يسري في عروق الصناعة الحديثة وتزايد اعتماد الو. م .أ على النفط عن طريق استيراده من الشرق الأوسط[1].

– أما السبب الثاني متعلق بالأول ومنطلق منه، ذلك أن الموقع الجيو استراتيجي للعراق يشكل جوهر القيمة للإقليم بشكل عام، فالعراق رابط استراتيجي ذو أهمية خطيرة بكل من إقليم الخليج العربي الغربي، وإقليم إيران، أفغانستان ومن ثمة إلى الصين وتركيا وإقليم المشرق العربي[2].

– بناء المنطقة حسب الحاجات الأمريكية بالإضافة إلى مواصلة تفتيت المنطقة وإثارة أوسع الصراعات والحروب المسيطرة عليها لأن هذا هو الذي يضمن المصالح الأمريكية[3].

إضافة إلى هذه الأسباب هناك أسباب أخرى الجدير بنا ألا نمر بها مرور الكرام فأحداث 11 سبتمبر أتاحت أكثر من أي أمر أخر لمجموعة المحافظين الجدد الذين تولوا مواقع رئيسية للسلطة في إدارة بوش أن تأخذ الو م أ للسير في مسار جديد في النظام الدولي الجديد[4].

ب–تداعيات العدوان الأمريكي: إن الحملة الأمريكية ضد العراق كشفت عن عدة أمور من بينها:

– تدشين عصر جديد تحت اسم النظام العالمي الجديد[5].

– محاولة بعض الدول الكبرى إثبات أنها ركنا من أركان النظام العالمي ففعلت ذلك روسيا، الصين، فرنسا.

– ضعف وتخاذل المواقف العربية الرسمية إذ لم يكن أهل الحكم في البلاد العربية على مستوى يليق بتعبير الشعبي الرفض للهيمنة الأمريكية.

– إنهيار النظام الإقليمي العربي وازدهار النظام العالمي[6].

---

[1]– نيكسون، **مذكرات الرئيس نيكسون**، ترجمة سهيل زكار،ط1، دار حسام، دمشق، ص70.

[2]– عبد الوهاب عبد الستار القصاب، **احتلال ما بعد الاستقلال**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص49.

[3]– عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص190.

[4]– محمد حسين هيكل، **الإمبرطورية الأمريكية والإغارة على العراق**، ط1، دار الشروق، 2003، ص60.

[5]– أحمد أبو زيد، **نهاية الهيمنة ودعاواها الزائفة**، مجلة العربي، العدد 592، 2007، ص32.

[6]– محمد البنا، **قضايا اقتصادية معاصرة**، د ط، دار الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص83.

- اتهام الرئيس صدام حسين أمام الرأي العام فنظام حكمه داعم للإرهاب لذلك يشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين[1].

هذا فيما يخص تداعيات العدوان الأمريكي لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو هل تعتبر حرب العراق جزء من إستراتجية النظام الدولي

ج–حرب العراق والاستراتيجية المتبعة من طرف الو م أ:

عملت الو م أ جاهدة على أن تبقى في العراق مدة طويلة حتى تنجح في إقامة حكم ديمقراطي مستقل[2].فقد أولت إدارة الرئيس بوش اهتماما لافت لملف الأزمة العراقية وطرحت برنامج العقوبات على العراق، بهدف تضيق الخناق عليه ففي فيفري 2001، وجهت له ضربة جوية أمريكية وفي 11 سبتمبر أعلنت الحرب ضد العراق وبدأت أولى خطواتها في الحرب في أفغانستان، معتمدة استراتيجية الضربات الوقائية بدلا من استراتيجية الردع.

هكذا كانت العراق أولى الدول التي تطبق عليها هذه النظرية، وبتحقيق الاستقرار النسبي في أفغانستان، بدأت الو م أ تعمل على تصعيد الأزمة العراقية على المستوى الدولي، واتجهت الأمم المتحدة لتوفير الشرعية الدولية[3] بما يخدم مخططاتها[4]. لكي تستطيع الانتصار العسكري على العراق فالإستراتجية الأمريكية واضحة المعالم بفعل الممارسات الوحشية أثناء غزو العراق، رغم معارضة الرأي العام داخليا وخارجيا وعلى كافة الأصعدة وكل المستويات[5].

---

[1]– محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص168.

[2]– محمد حسنين هيكل، المرجع نفسه ، ص60.

[3]– من أهم مبادئ التنظيم السياسي في الغرب، وتعني التزام كل الدول بالقيم الأساسية، التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة وتتبنها الأمم والمتحدة، أنظر ياسر أبوشبانة، المرجع السابق، ص36.

[4]– عبد القادرا المخادمي ، المرجع السابق، ص247.

[5]– نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون، المصدر السابق، ص71.

إن إستراتجية إدارة بوش لفرض الهيمنة على الشرق الأوسط يجرى تغليفها تحت شعار محاربة الإرهاب[1]. ولكي يكون التخطيط الاستراتيجي للحرب على العراق المحكم، اتبعت قوات التحالف الغربي إستراتجية محكمة هجومية تحت اسم الهيمنة ونصر عسكري حاتم وتتحقق من خلاله الرؤية المستقبلية للو م أ في إعادة تشكيل المنطقة سياسيا واقتصاديا وربطها بمصالح الغرب[2].

كما تم التخطيط لإدارة حرب نفسية منظمة تهدف إلى إفقار النظام العراقي والسيطرة على أركان الدولة، ولجئوا إلى رسم العملية الهجومية فقدرت بـ 300 ألف مقاتل، بالتعاون مع المخابرات المركزية الأمريكية وبدعم معلوماتي من كل الوسائل لشن الهجمات البرية في العراق[3] التي تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام كردي في الشمال، الشيعي في الجنوب وسني في الوسط[4]

إن التخطيط الإستراتيجي الأساسي في الو م أ فهو تخطيط شهد نجاحات لا يمكن إنكارها فالوجود الأمريكي فالعراق أصبح حقيقة لا هروب منها وذلك عن طريق الاستخدام الواسع للقوات الخاصة والقوات الجوية إضافة إلى استخدام نظرية الاقتراب الغير المباشرة بهدف تحقيق المهام بالطريقة السياسية[5].

د–الأهداف المسطرة من طرف الولايات المحتدة الأمريكيةتتلخص الأهداف الحقيقية للحرب في النقاط التالية:

– تأكيد سيطرة الولايات المتحدة نفسها على النظام العالمي الجديد، وصياغة مبادئ لهذا النظام، تضمن سلامة الولايات وأمنها في ضوء أحداث سبتمبر 2001.

– إن اختيار العراق هدفا ليس مقصودا لذاته وإنما المقصود هو التطبيق الأمثل لقدرة النظام العالمي للتعامل مع الدولة المناوئة، ولاسيما تلك التي تقع في مراكز الثقل من العالم[6].

---

[1]– يعتبر من أقدم الظواهر في التاريخ البشري، يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أشكال، إرهاب فردي، إرهاب العصابات، إرهاب الدولة، والأخير هو الأخطر، أي يعني ممارسات الدولة ضد الأفراد، مثلا ممارسات حكومة شارون الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، أنظر رائد قاسم، **الإرهاب والتعصب عبر التاريخ**، د ط، د ب ن، 2005، ص06.

[2]– محمد الأطرش، **العرب وتحديات النظام العالمي**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص124.

[3]– خليل حسين، المرجع السابق، ص 332.

[4]– انظر الملحق، رقم (4) ص82.

[5]– أريك هوربزباوم، **عصر التطرفات، القرن العشرون**، الوجيز، ترجمة، فايز الصايغ، ط1، مؤسسة ترجمان، بيروت، لبنان، 2011، ص13.

[6]- خليل حسن، النظام الجديد، المرجع السابق،ص 436.

– تأكيد السيطرة على المنطقة، وما حولها، حيث أن العراق تشكل منطقة إستراتجية مفصلية،عامة تربط مابين دول الخليج،و تركيا، بالإضافة إلى جانب موارد العراق، ويأتي في مقدمتها النفط، الذي يمثل 11٪ من حجم النفط العالمي[1].

– إن الو. م .أ عندما كانت تتوجه للحرب ضد العراق كانت تعلم أن الانتصار الأكبر هو الانتصار على القوى العالمية،التي تحاول أن تجد لنفسها مكانا على قمة النظام العالمي فهناك الاتحاد الأوربي الذي تتعاظم قوته، وروسيا التي تسرع في اعتلاء مكانة مناسبة، والصين التي تحاول بناء قوتها العالمية في خطوات ثابتة.

– قيام الو. م .أ بإتخاذ العديد من الإجراءات، في إطار تنفيذ إستراتيجيتها، الهادفة، لتحقيق الهيمنة، ومنها على سبيل المثال:

– توجيه إنذار بعواقب، وجزاءات سوف تتعرض لها الدول، التي عارضت الولايات المتحدة في شن الحرب[2].

وبالتالي نصل إلى أن المبادرات الأمريكية في احتلال العراق، كانت رغبة منهم في طمس معالم العروبة، وإلغاء كلمة عربي[3]، وما توفر إليه، من دلالات التخاطب، القومية واعتبار العرب، قبائل لم تخلق للتعارف،و العمل من أجل انتصارهم في مشروعهم المسمى "مشروع الشرق الأوسط"[4]، التي كانت بدايته على مستوى منطقتنا العربية، لتنفيذ أولى خطواتها المتمثلة في احتلال العراق في 26 فيفري 2003 [5]فمنذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين والساحة العالمية تشهد عدة تغيرات[6]، وتحولات كبرى، أثرت بأي حال من الأحوال على الدول النامية، التي حاولت جهد إيماننا، الخلاص من تلك التدخلات الأمريكية[7].

---

[1]– خليل حسين، **العدوان الإسرائيلي على لبنان**، د ط، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2002، ص17.

[2]– سامي المهنا، المصدر السابق، ص45.

[3]- عبد القادر المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط**، ط01، الدار العربية للعلوم، لبنان، بيروت، 2005، ص87.

[4]- ريتشارد نكسون، **نصر بلا حرب**، ترجمة عبد الحليم أبو غزالة، مركز الأهرام، 1988، ص 70.

[5] - صابر عبد ربه، **موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد**، ط01، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص51.

[6]- بيار سالنجر، **المفكرة المخفية لحرب الخليج**، ط02، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان، 1991، ص64

[7]- نفسه، ص64

و أخيرا نستخلص أن الحملة العسكرية الغربية على العراق كانت أولى حلقات السلسلة الهادفة، فبدأت من الجبهة الشرقية، التي هي قلب العالم الإسلامي، وصولا إلى جبهات أخرى، أو بالأحرى إلى قضايا أخرى.

خـــاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نقدم تحليلا لأهداف النظام الدولي الجديد بعد التغيرات التي شهدتها الساحة الدولية منذ نهاية الحرب الباردة، ومن خلال المباحث الثلاثة التي تناولت العديد من الأبعاد والمسائل المتعلقة بتأثير النظام الدولي على العالم الثالث، فاتضح أن هناك أسباب أدت إلى تواجد هذا النظام الذي لم ينشأ صدفة، بل نتيجة للرغبة الأمريكية القوية في السيطرة على العالم.

فقد أظهرت نتائج المبحث الأول أنّ النظام الدولي له أهداف معلنة وخفية فالمعلنة تتمثل في محاولة أمريكا إبراز نفسها كمنقذ للعالم، رافعة بذلك شعار الديمقراطية، وحقوق الإنسان مدعية نشر فكرة الليبرالية السياسية في مختلف دول العالم بالإضافة إلى ترويج للحرية الاقتصادية، ونشر فكرة اقتصاد السوق بعد غياب الاتحاد السوفياتي.

غير أن أهدافها الحقيقية عكس المعلنة وتناقضها تماما مستخلصة في زعامة العالم والسيطرة عليه في جميع الميادين خاصة العالم الثالث بغية استنزاف ثرواته المتنوعة.

أما فيما يخص نتائج المبحث الثاني فاستنتجنا أن الو.م.أ. عملت إلى اللجوء لعدة مؤسسات لإثبات وجودها، وإضفاء الشرعية القانونية على قراراتها وأهم هذه الوسائل هي:

في الجانب السياسي نجد أن مجلس الأمن الذي سعى لحفظ الأمن والسلم الدوليين، وساعدها على ذلك إنشاء محكمة العدل الدولية، أما الاتجاه العسكري فنجد حلف الشمال الأطلسي الذي ظل وسيظل أداة الغرب الدفاعية وهو وسيلة هامة في يد الو.م.أ. تستخدمه لأجل حماية مصالحها الحيوية كما أنه عجل لتحريك اقتصادها الذي هو اقتصاد حربي بالدرجة الأولى.

وآخر المؤسسات هي المؤسسات الاقتصادية أبرزها صندوق النقد الدولي، شركات متعددة الجنسيات، والمنظمة التجارية العالمية، أنشأت كلها لهدف واحد ألا وهو ضمان التبادل التجاري بين الدول من خلال منح القروض وإعادة الجدولة، وذلك وفق ما يخدم مصالحها الاقتصادية ومصالح الدول الكبرى متجاهلة بذلك كل الأطراف خاصة العالم الثالث.

أما النقاط التي استنتجناها من المبحث الثالث هي أنّ المؤسسات الفاعلة التي اعتمد عليها النظام الدولي أو بالأحرى النظام الدولي بحدّ ذاته انعكس بالسلب على دول العالم الثالث بداية بحرب العراق التي كانت بمثابة حرب عالمية ثالثة، فالولايات راجعت باستمرار استراتيجياتها مؤمنة بالمبدأ الذرائعي فهو هدفها الأسمى من أجل الحفاظ على استقرارها.

بالإضافة إلى فلسطين نضيف إلى ذلك ليبيا فالبداية انطلقت من اتهامات وصولا إلى الحملة الأمريكية التي أدت إلى عزل الشعب الليبي بعد تدبير حادثة الطائرة الأمريكية.

وبعد كل هذه الاتهامات هل سيأتي اليوم الذي ستقف فيه الإدارة الأمريكية أمام محكمة الضمير وهل سيكون على رؤساء الو.م.أ أن يقدموا إجابات لضمائرهم أولا ثم للرأي العام ثانيا.

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أ–المصادر:

1. أريك لوران، حرب الخليج، ط11، شركة المطبوعات، بيروت،لبنان، 1993.
2. روجان ايوجين، حرب فلسطين، ترجمة محمد المنعم،مؤسسة روز اليوسف،القاهرة،2001.
3. سالنجر بيار، المفكرة المخفية لحرب الخليج، ط2، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان، 1991.
4. المهنا سامي،تداعيات حرب الخليج الثالثة(العالم بعيون أمريكية الأوراق السرية للبيت الأبيض والبنتاجون)،دط، دار المريخ، مصر، 2004.
5. إبن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وأحمد حسن،ط1، بيروت، دمشق، د س ن.
6. نيكسون ريتشارد، مذكرات الرئيس نيكسون، ترجمة سهيل زكاط، ط1، دار حسام، بيروت، د س ن.
- أمريكا والفرصة التاريخية، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، ط1، مكتبة بيسان، بيروت، لبنان،1992.
- نصر بلا حرب، ترجمة المثير عبد الله أبو غزالة، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1992.
7. هوربازماوم أريك، عصر التطرفات القرن العشرون الوجيز ترجمة فايز الصايغ، ط1، مؤسسة الترجمان، بيروت، لبنان، 2011.

ب–المراجع بالعربية:

1. الأطرش محمد، العرب وتحديات النظام العالمي،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1998 .
2. باسم علي خريسان، العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر العربي للطباعة، بيروت،2001.
3. بك أولريش، ماهي العولمة هذا العالم الجديد، ترجمة أبو العيد دودو، ط1، دار الأمة، الجزائر، د س ن.
4. البنا محمد، قضايا إقتصادية معاصرة، د ط، دار الجامعة، الإسكندرية، 2009.

قائمة البيبليوغرافيا

5. بوذينة محمد، أحداث القرن العشرين1990-1999، ط1، منشورات بوذينة، أفريل،2000.

6. بوعشة محمد، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة،ط1، دار الجيل،بيروت، 1999.

7. بوغزالة ناصر محمد، محاضرات في القانون الدولي العام، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر،1998.

8. بيطار وليد، القانون الدولي العام،ط1، المؤسسة الجامعية، لبنان، 2008.

9. البيومي عمرو رضا، مخاطر أسلحة الدمار الشامل على الأمن القومي، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 2002.

10. تركي طاهر ، أشهر القادة السياسيين، ط2، دار الحسام، د ب ن، 1992.

11. تونسي بن عامر،القانون الدولي المعاصر،ط5، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،د س ن.

12. جابر زينب، الاتفاقيات الدولية، ط1،دارالوفاء،الإسكندرية، 2008.

13. حداد ريمون، العلاقات الدولية، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 2000.

14. حسين خليل، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية،ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت،2009.

- الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق،ط1، دارالشروق،2003
- العدوان الإسرائيلي على لبنان، دط، دار المنهل البناني، بيروت،2002.
- قضايا دولية معاصرة، دط، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.

15. حقي توفيق سعد، النظام الدولي الجديد، ط1، دار الأهلية للنشر، الأردن، 2002.

16. حمادة بسيوني إبراهيم، أراء في الصحافة والسياسة والمجتمع، ط1، عالم الكتب ،القاهرة،2008.

17. خليفة محمد، النظام الدولي بين النظام المقصود والنظام المنشود-نظام عالمي جديد أم حياة جديدة، د ط، بيروت، د س ن.

18. الدسوقي محمد، قانون المنظمات الدولية، ج2، دط،دار النهضة العربية، القاهرة،د س ن .

19. دعد بوملهب عطا الله، المجتمع الدولي الأصول والتطور والأشخاص، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

20. الدقان محمد السعد، المنظمات الدولية المعاصرة، د ط، دار المعارف، الإسكندرية، 2001.

قائمة البيبليوغرافيا

21. راغب الحلو ماجد، النظم السياسية والقانون الدستوري، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية،2005.

22. رميحي محمد، النفط والعلاقات الدولية، د ط، عالم المعرفة، د ب ن، 1982.

23. زازة لخضر، أحكام المسؤولية الدولية في ضوء القانون الدولي العام،ط1، دار الهدى، الجزائر،2011.

24. سرحال أحمد، قانون المنظمات الدولية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1990.

25. سعادي محمد، مفهوم القانون الدولي، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.

26. السيد حسين عدنان، نظرية العلاقات الدولية،ط1، دار الأمواج للنشر، بيروت، 2003.

27. أبوشبانة ياسر، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، ط1، دار السلام، القاهرة،1998.

28. شكري محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، ط1، د د ن، الكويت، 1978.

29. شهاب مجدى محمود، الاقتصاد الدولي المعاصر، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،د س ن.

30. شهاب مفيد محمد، المنظمات الدولية، ط10، دار النهضة العربية، مصر، 1990.

31. أبو الضيف أحمد سيد ، الهيمنة العسكرية، دط، العدد5، المجلد1،د ب ن،2003.

32. طشطوش هايل عبد الله، مقدمة في العلاقات الدولية، دط، جامعة اليرموك، الأردن،2010.

33. أبو العاد أحمد، تطور مجلس الأمن في حفظ الأمن والسلم الدوليين، ط1،دار الجامعة الجديدة، مصر، 2001.

34. عبد الحميد محمد سامي، قانون المنظمات الدولية، ط10، منشأة المعارف، الإسكندرية،2002.

35. عبد الحي وليد، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، ط1، شركة الشهاب، الجزائر، 1991.

36. عبد الفتاح سميح، إنهيار الإمبراطورية السوفياتية، د ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، 1996.

قائمة البيبليوغرافيا

37. عبد الله إسماعيل صبري، الكوكبة الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الإمبريالية، دط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1999.

38. عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة كتب ثقافية، الكويت، 1978.

39. عبد المالك أنور، تغيير العالم، دط، عالم المعرفة، د ب ن، 1985.

40. عبد ربه صابر،موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد،ط1،دار الوفاء،الإسكندرية،2002.

41. العدلي محمود صالح، الشرعية الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر،2003.

42. عودة حامد، النظام الدولي نظريات وإشكالات، د ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، د ب ن، 2005.

43. عوض الله زينب حسين، الاقتصاد الدولي، دط، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 1999.

44. العيسوي إبراهيم، الجات وأخواتها النظام الجديد للتجارة العالمية،ط3، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 2001 .

45. فؤاد مصطفى أحمد، الأمم المتحدة والمنظمات الغير الحكومية، ط1، دار الكتب القانونية،2004.

46. قاسم رائد، الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، دط، د ب ن، 2005.

47. القصاب عبد الوهاب، إحتلالمابعد الاستقلال، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

48. كندي بول، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،1994.

49. لبيب عبد الستار ، أحداث القرن العشرين، ط5، دار المشرق، بيروت، 1986.

50. المجذوب أمحمد، التنظيم الدولي،دط،منشورات الحلبي الحقوقية، سوريا، 2005.

51. محمد محمود إسماعيل، مشكلات دولية معاصرة،دط، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1992.

52. محمد منذر، مبادئ العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة، ط1، دار المجد، بيروت،2002.

53. المخادمي عبد القادر رزيق، النظام الدولي الجديد الثابت والمتغير، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

- مشروع الشرق الأوسط الكبير، ط1، دار العربية للعلوم، لبنان، 2005.

54. المصري شفيق، النظام العالمي الجديد-ملامح ومخاطر-، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

55. مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

56. مقلد إسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية، دط، الكويت، 1971.

57. مكارم إبراهيم مصطفى، الشخصية القانونية للمنظمات الدولية، دط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،1955.

58. ممدوح مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي، د ط، مكتبة بولي، دبي، 1997.

59. ممدوح مصطفى ووهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1915-1991)، دط، دار الجامعة الجديدة، مصر، د س ن.

60. منصور محمود،العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد،د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2003.

61. منصور ممدوح محمد، النظام الدولي بين العلمية والنمطية، ط1، مركز الإمارات العربية، 1998.

62. المهنا محمد ناصر، مدخل إلى علم العلاقات الدولية في عالم متغير،د ط، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

63. نصار محمد عبد الستار كامل، دور القانون الدولي العام في النظام الاقتصادي العالمي الجديد، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،2007.

64. نوار عبد العزيز، تاريخ العربي المعاصر، د ط، دار النهضة، بيروت، 1973.

65. الهاشمي محمد، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، ط1، دار أسامة، الأردن، 2008.

66. هنداوي حسام أحمد، حدود سلطات مجلس الأمن في ضوء قواعد النظام العالمي الجديد، ط1،مدرسة القانون الدولي، مصر، 1994.

67. هيكل محمد حسين، حرب الخليج الأولى، د ط، مؤسسة الأهرام، مصر، 1992.

68. الوفاء أحمد، القانون الدولي العام، ط1، مكتبة المعارف، الرباط، د س ن.

69. يوسفي أمال، عدم مشروعية الإرهاب في العلاقات الدولية، ط1، دار هومه، الجزائر، 2008.

-المراجع بالفرنسية:

1-dupuy piere marie, droit international publique, 2è meèditiondalloz, paris, 1993.

المجلات والدوريات بالغة العربية:

1. دياب محمد، "النظام العالمي الجديد سمات المرحلة الراهنة"، مجلة العربي، العدد483، ديسمبر، 1994.

2. روثكويف دافيد،"في مديح الإمبريالية"، ترجمة أحمد خضر، مجلة الثقافة العالمية، العدد85، نوفمبر1998.

3. أبو الزيد أحمد،"نهاية الهيمنة ودعاواها الزائفة"، مجلة العربي، العدد 592، 2007.

4. السيد أحمد مصطفى عمر، "إعلام العولمة وتأثيره على المستهلك"، المستقبل العربي، العدد256، لبنان، يوليو2000.

5. المذهبي الميلود، "قراءة مغايرة لمصطلاحات معاصرة، النظام الدولي الجديد"، المستقبل العربي، العدد161، جويلية1992.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. جوابلية فريدة، دور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين، مذكرة ليسانس، كلية الحقوق، المدية، الجزائر، 2011.

2. يحياوي سمير، العولمة وتأثيرها على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مذكرة ماجيستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة المدية، الجزائر، 2005.

-الموسوعات:

1. دكالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، ط2 ، بيروت، د س ن.

-المواقع الإلكترونية:

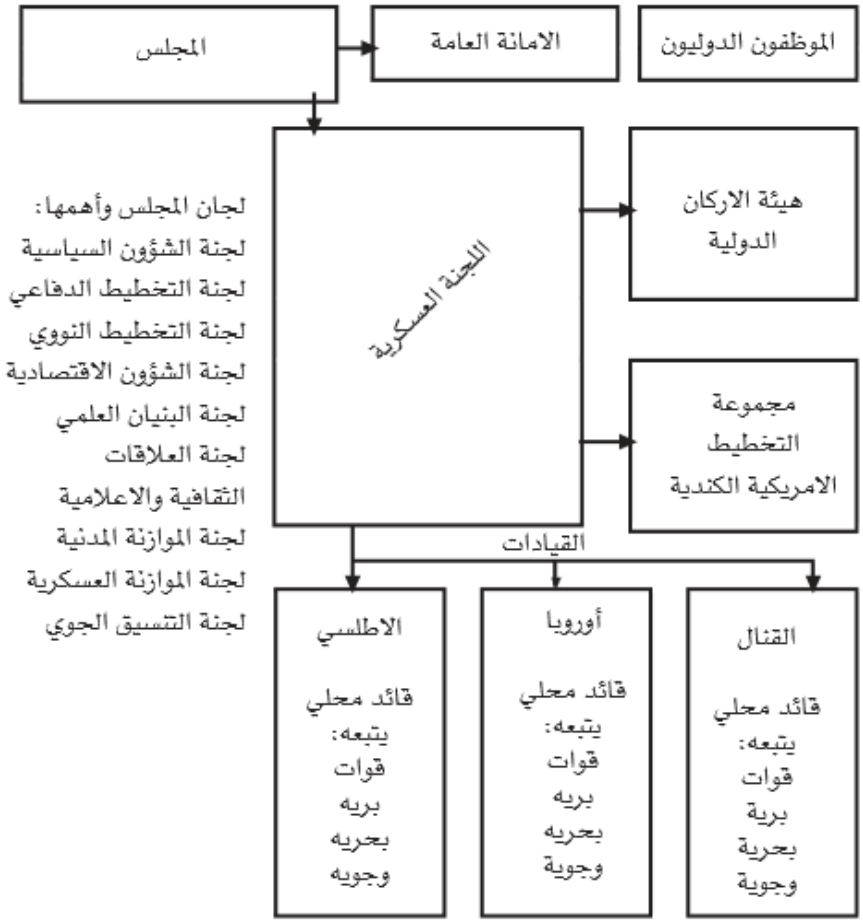
-www.2algeria.com

-www.alsabaah.com

الملاحق

الملحق رقم01:

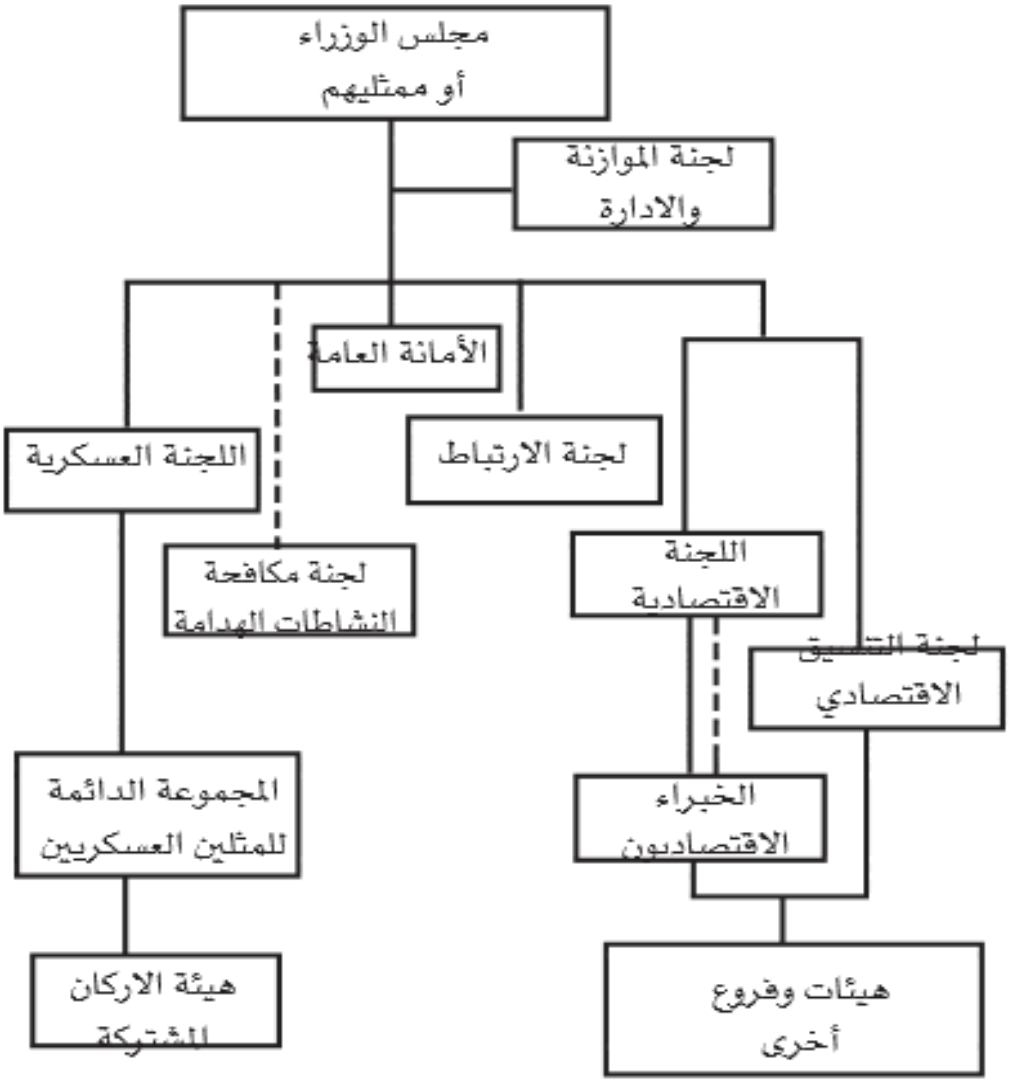
مخطط يبين هيكلة حلف الشمال الأطلسي



(نقلا عن محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ص.38)

الملحق رقم 02:

مخطط يمثل حلف المعاهدة المركزية



(نقلا عن محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ص53.)

الملحق رقم: 03

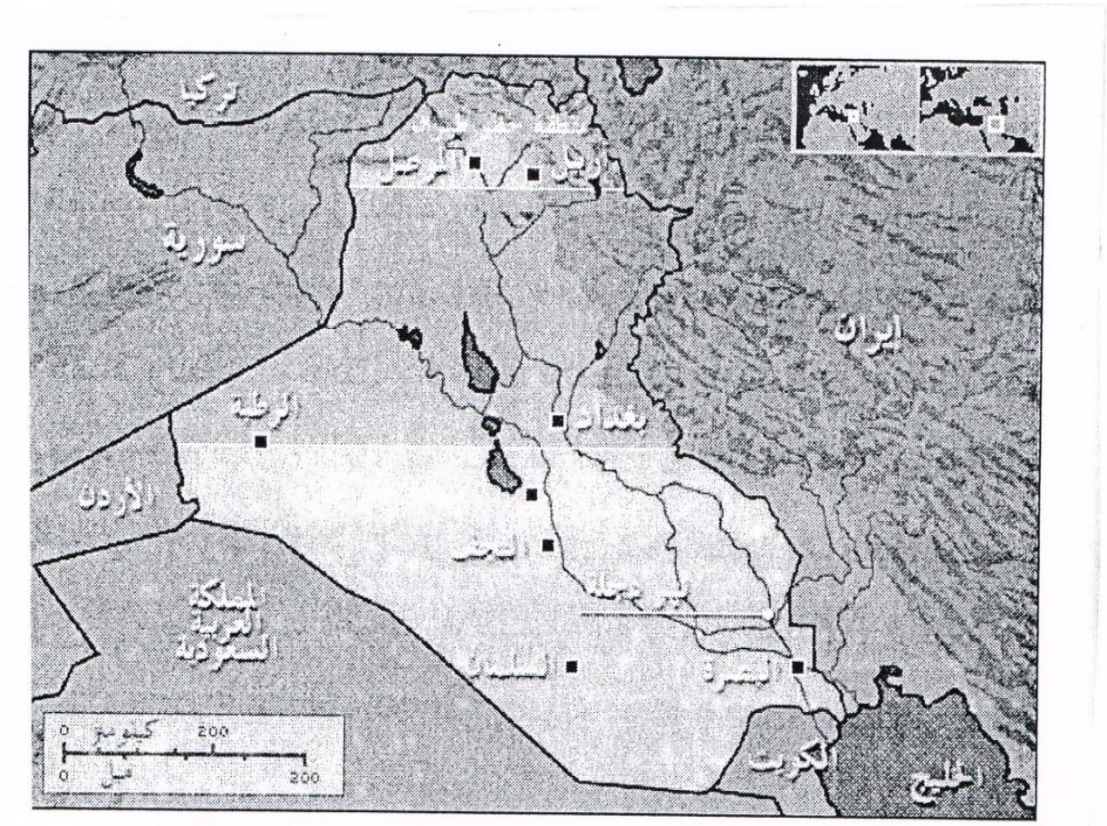
صورة تمثل مجلس الأمن في إحدى إجتماعاته



(نقلا عن: عبد القادر المخادمي، النظام الدولي الجديد، ص25)

الملحق رقم 04

خريطة تمثل تقسيم العراق إلى أكراد في الشمال وسنة في الوسط وشيعة في الجنوب



(نقلا عن عبد القادر المخادمي، النظام الدولي الجديد، ص50)

الفهرس

الفهرس

مقدمة 1
أسباب ودواعي اختيار الموضوع 1
أهمية دراسة الموضوع 2
إشكالية الموضوع 2
الدراسات السابقة..... 3
المنهج المتبع..... 3
خطة الدراسة..... 3
التعريف بأهم المصادر..... 4
صعوبات الموضوع..... 5

مدخل..... 7
1- نشأة الثنائية القطبية وخصائصها..... 8
أ-تعريف الثنائية القطبية 8
ب-أسبابها..... 9
ج-مظاهرها..... 9
2- التحولات الدولية بعد الحرب الباردة..... 10
أ-تعريف الحرب الباردة: 11
ب-أسبابها ووسائلها:..... 11
3- انهيار الإتحاد السوفيتي ونتائجه..... 14
أ-أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي: 14
ب-نتائج إنهيار الإتحاد السوفييتي..... 15

المبحث الأول:..... 19
المطلب الأول: مفاهيم متعلقة بمصطلح النظام الدولي الجديد..... 20
أولا: ماهية النظام الدولي الجديد..... 20
أ-مدلول كلمة النظام..... 20
ب-مدلول كلمة دولي: 21
ج-مدلول كلمة جديد:..... 22
ثانيا:نظرة المؤرخين العرب والغرب للنظام الدولي الجديد 22
1-نظرة العرب:..... 22

2–المؤرخين الغرب:..... 23
المطلب الثاني: ظهور ونشأة النظام الدولي الجديد..... 24
نشأة النظام الدولي 24
المطلب الثالث: النظام الدولي الجديد أسباب ظهوره، خصائصه وأهدافه..... 26
1–أسباب ظهور النظام الدولي الجديد: 27
2– خصائص النظام الدولي الجديد:..... 29
أولا:من الناحية العسكرية:..... 29
ثانيا: من الناحية الاقتصادية:..... 30
ثالثا:من الناحية الإجتماعية:..... 32
رابعا:من الناحية الثقافية:..... 32
3– أهداف النظام الدولي الجديد..... 35
أولا– الأهداف الظاهرية:..... 35
ثانيا–الأهداف الخفية:..... 35

المبحث الثاني: 36
المطلب الأول: سياسيا..... 37
1–مجلس الأمن..... 37
أ–أهداف مجلس الأمن: 38
ب–سلطة مجلس الأمن في دعوة الأطراف المتنازعة:..... 39
ج–الأطراف التي يمكن لها إحضار مجلس الأمن لفض النزاعات:..... 40
المطلب الثاني: عسكريا..... 43
العوامل التي جعلت الو م أ متطورة عسكريا:..... 43
1–حلف الشمال الأطلسي..... 44
أ–ممتلكات الحلف الأطلسي..... 45
ب–التدخل العسكري من طرف الحلف الأطلسي: 45
المطلب الثالث: اقتصاديا..... 47
1–صندوق النقد الدولي..... 47
أ–السياسة المتبعة من طرف صندوق النقد الدولي..... 47
ب–أهداف صندوق النقد الدولي..... 48
02– الشركات متعددة الجنسيات..... 48
03 – منظمة التجارة العالمية..... 50

أهداف منظمة التجارة العالمية..... 50

المبحث الثالث: 53
المطلب الأول: ليبيا..... 54
أ-أسباب الحملة وتوجيه الاتهام إلى ليبيا:..... 54
ب-أوضاع المجتمع الليبي بعد الحملة::..... 55
ج-أهداف الحملة الليبية:..... 56
المطلب الثاني: القضية الفلسطينية..... 57
أ-قيام إسرائيل:..... 58
ب-تطور القضية الفلسطينية:..... 59
ج-قرارات مجلس الأمن:..... 60
د-الهجوم على غزة: 60
هـ-موقف الدول العربية من قضية فلسطين:..... 61
المطلب الثالث: العراق..... 63
أ-أسباب احتلال العراق:..... 64
ب-تداعيات العدوان الأمريكي: 64
ج-حرب العراق والاستراتيجية المتبعة من طرف الو م أ:..... 65
د-الأهداف المسطرة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية:..... 66
خاتمة 70
قائمة البيبليوغرافيا..... 72
قائمة الملاحق:.....
الملحق رقم 01 79
الملحق رقم 02 80
الملحق رقم 03 81
الملحق رقم 04. 82
الفهرس:..... 83